


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر * بسكرة *

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية _ قطب شتمة _

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

<u>عنوان المذكرة</u>

الأزمة البربرية 1949 وتأثيرها على مسار الحركة الوطنية الجزائرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة: **إشراف أ.الدكتور:**

فاطمة لعجيمي علي آجقو

السنة الجامعية: 2014 م _ 2015 م

بســـم الله الرحمـــان الرحيــم

إهداء

أهدي هذا العمل

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى جميع أفراد عائلتي كل باسمه خاصة أختي شروق

كما أهدي هذا العمل إلى أخي " علي " على ما قدمه لي

من مساعدات طيلة مشواري الدراسي بالجامعة

وأتمنى من الله أن يرزقه التوفيق في حياته

وإلى صديقاتي المخلصات

رندة بروسي، ثورية حميدي، مريم ملكي

مريم لقريت، فايزة علوش، أحلام بوعكاز

راجيتـــا من المولى لهـن التوفيـق في حياتــهن

إلى كل باحث في سبيل العلم والمعرفة

أهدي هذا الجهد

شكر وعرفان

بعد حمد الله تعالى والثناء والشكر على نعمه التي لا تعد ولا تحصى...

أتقدم من باب الاحترام والتقدير والاعتراف بالجميل

وأسمى عبارات الامتنان بشكري إلى الأستاذ المشرف

الدكتور " علي آجقو " على كل ما قدمه لي من توجيهات

ومعلومات أفادتني في انجاز هذه المذكرة

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص شكري إلى نبع العطاء ... أساتذة قسم التاريخ

بجامعة بسكرة فلهم مني كل الثناء والتقدير

أيضا أتقدم بشكري إلى أعضاء لجنة المناقشة المحترمة

والى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في انجاز هذه المذكرة

وشكرا .

قائمة المختصرات

المختصر	دلالته
ص	الصفحة
ص ص	تعدد الصفحات
ط	الطبعة
تر	ترجمة
ع	عدد
ج	جزء
مج	مجلد
(د ، ن)	دون دار نشر
(د ، س)	دون سنة طبع
(د ، ص)	دون صفحة

مقدمة

مقدمة :

عندما وصل الإسلام إلى الشمال الإفريقي خلال القرن الثاني هجري والثامن ميلادي عن طريق الفتوحات الإسلامية اعتنقه بعض سكان هذه المنطقة وهم من البربر، أما المناطق الأخرى فقد تصدوا للفاتحين بكل قوة ظنا منهم أنهم مثلهم مثل سابقهم غزاة محتلين، غير أن الأمور فيما بعد اختلفت بحيث أن البربر فتحوا صدورهم وعقولهم للدين الإسلامي الذي أصبحوا يفتخرون ويعتزون به ومن أكثر الناس دفاعا عن الأمة العربية، وكانت هناك علاقات جد متماسكة وامتزاج بينهم وبين العرب وبالتالي خدموا الإسلام وساهموا في الفتوحات، وتصدوا في فترة لاحقة إلى الاعتداءات الأوربية التي كان يتعرض لها المغرب الإسلامي .

وما إن بسط الاستعمار الفرنسي نفوذه وسيطرته على بلدان شمال إفريقيا ومنها الجزائر حيث واجهته فيها مقاومات عدة كمقاومات الشيخ بوعمامة والمقراني وغيرهما من المقاومات التي تميزت بالصمود والتماسك والوحدة فأدرك أنه يجمعها فضاء واحد وهو الانتماء إلى العروبة والإسلام، ومنه بدأت تتعدد أساليب سيطرته وسياساته فيها وذلك بعد تطلعه ومعرفته للسكان وطبيعة المجتمع الجزائري، فسعى جاهدا في التعمق بذلك المجتمع بأحداث الخصومة واللعب على وتر العنصرية والقبلية وإثارة النعرات أواسط هذا المجتمع لطمس الكيان الجزائري وتقسيمه، هذا ما أدى إلى صراعات أثنية خاصة بين العرب والبربر وظهور ما يسمى بالورقة البربرية وهي الورقة التي استطاع من خلالها المستعمر أن يضرب المجتمع الجزائري فأثرت سلبا على انسجامه ووحدته وظهور ما يسمى بالنزعة البربرية التي تم تبنيها من طرف بعض المثقفين الجزائريين وخاصة أولئك المتأثرين والمرتبطين بفرنسا .

هذه النزعة التي مهد لها الاستعمار الفرنسي انفجرت كأزمة في أربعينيات القرن الماضي في أواسط حزب الشعب وهي أول أزمة حقيقية شهدتها الجزائر حول ما يسمى بمسألة الصراع العربي _ البربري والتي كان لها تأثيرات داخل الجزائر وخارجها .

أسباب اختيار الموضوع:

يعود سبب اختياري لهذا الموضوع إلى عدة أسباب منها الذاتية ومنها الموضوعية التي يمكن إيجازها في ما يلي:

- ✓ تمثل الأزمة البربرية محطة جد حساسة في مسار الحركة الوطنية الجزائرية غير أنها تكاد تكون مجهولة لدى العديد من الدارسين والباحثين، إضافة إلى قلة الدراسات التاريخية المتخصصة في هذا الموضوع وعدم إعطائه حقه.
- ✓ الرغبة في الخوض في مثل هذه المواضيع الحساسة والهامة.
- ✓ أن عواقب الأزمة لا تزال الجزائر تعيشها، والأفكار التي تبنتها فهي متجذرة ومترسخة لدى العديد إلى حد اليوم لذا جاءت الرغبة في دراسة حيثيات هذه الأزمة.

أهداف الدراسة :

- ✓ محاولة الكشف وإزالة الغموض لجدلية الأسئلة وتضارب الآراء حول هذه الأزمة بهدف الوصول إلى الحقائق الخفية لها .
- ✓ تسليط الضوء على السياسات التي انتهجها المستعمر لإثارة النعرات والعصبيات لتفكيك وحدة المجتمع الجزائري .
- ✓ إبراز المواقف المختلفة بعد اكتشاف الأزمة وردود الأفعال تجاهها .
- ✓ الوصول إلى انعكاسات الأزمة البربرية وتداعياتها ومحاولة إثبات أن أمرها لم يتم حسمه بالشكل اللازم والمطلوب .

الإشكالية :

إن موضوع الأزمة البربرية موضوع بحث لازال يكتنفه الكثير من الغموض لدى الباحثين والدارسين وعليه سنحاول التعرف على **خلفيات حدوث هذه الأزمة ودور فرنسا فيها ومدى تأثيرها على النسج الاجتماعي للمجتمع الجزائري وعلى وجه التحديد مسار الحركة الوطنية .**

ولمحاولة الإجابة على هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية :

- ✓ كيف نشأة وتطورت الحركة البربرية ؟
- ✓ أين تتضح يد الاستعمار الفرنسي من وراء سياسته في إثارة هذه المسألة ؟
- ✓ هل التصدي للأزمة أدى للقضاء عليها نهائيا ؟
- ✓ ما هي أهم تداعياتها داخل الجزائر وخارجها ؟

المناهج المتبعة :

للإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة فيها وكذا الإلمام بكل جوانب الموضوع تم الاعتماد على المناهج التالية :

المنهج الوصفي: لأنه تم التطرق لفترة تاريخية بالإضافة إلى وصف تطورات الحركة البربرية من بدايتها إلى انفجارها كأزمة بطريقة كرونولوجية .

المنهج التحليلي النقدي: وذلك من خلال تتبع التأثيرات التي خلفتها الأزمة على مسار الحركة الوطنية لأنها عمل تحليلي ونقد بعض الحقائق.

أهم المراجع :

وقد تم الاعتماد على مجموعة من المراجع التي كانت لها الدور الكبير في دراسة هذه الموضوع ومن بينها كتاب فرنسا والأطروحة البربرية لمؤلفه أحمد بن نعمان، حيث أن هذا

الكتاب يتناول القضية البربرية بمنظور جد واسع وبالتالي فقد أفادني بشكل كبير، كذلك كتابات محمد حربي ومنها كتابه بعنوان جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ضف إلى ذلك الكتاب الذي أصدره سعداوي مصطفى بعنوان المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر الذي تناول الأزمة البربرية بطريقة تحليلية.

أما المراجع باللغة الفرنسية فقد أخذت من كتاب La crise berbère لمؤلفه علي يحي عبد النور بعض النقاط الجد ضرورية، وكتاب بن يوسف بن خدة بعنوان جذور أول نوفمبر 1954.

أما بالنسبة للمقالات فقد اعتمدت على مجموعة من المجلات والتي من أهمها مجلة المصادر في عددها الصادر سنة 1999 حيث تكمن أهمية هذه المجلة في كونها تتناول الأزمات التي حدثت على مستوى حزب الشعب الجزائري مرورا بالأزمة البربرية، وكذلك مجلة الفكر العربي التي تحدثت عن الأزمة بصورة واسعة.

خطة البحث:

أما خطة البحث فقد تم هيكلتها على النحو التالي: مقدمة وثلاث فصول واستنتاج بحيث أن المقدمة اشتملت على تمهيد ثم أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة والإشكالية ضف إلى ذلك المنهج الذي تم إتباعه خلال عملية تحرير المذكرة ثم بعد تم التطرق إلى أهم المراجع وخطة البحث.

الفصل الأول وتم تخصيصه لتطور الأزمة البربرية وذلك بتجزئتها إلى ثلاث حلقات متتالية ابتدأ من ظهورها كفكرة استعمارية من خلال ما قام به المستعمر الفرنسي منذ دخوله إلى الجزائر ونشره لأيديولوجيته الاستعمارية ثم الحلقة الثانية فتم التطرق فيها لتطور هذه الأفكار إلى نزعة وظهورها أولا بالجزائر ثم بفرنسا، ثم بعد ذلك ختم هذا الفصل بالحلقة الثالثة

من تطور الحركة البربرية وهي انفجار الأزمة وكان هذا بفرنسا ثم بالجزائر إلا أن الأزمة لم تلبث كثيرا حتى اكتشفت وهذا ما تم عرضه ضمن هذا الفصل.

أما **الفصل الثاني** وكان بعنوان أبعاد الأزمة وأسبابها حيث تم التطرق فيه إلى أصل تسميتها بالأزمة البربرية مرورا بأهم الرواد الذين كانت لهم البصمة الأولى في تفجيرها والأسباب السياسية التي دعتهم إلى ذلك، وصولا إلى تركيبة المجتمع الجزائري والسياسات التي انتهجها المستعمر تجاهه بالتركيز على سياسة فرق تسد واعتبارهم من أهم الأسباب الاجتماعية التي أدت إلى تفجير الأزمة.

الفصل الثالث فتم التطرق فيه إلى كيفية التصدي للأزمة من خلال ما قام به قادة حزب الشعب الجزائري من محاولة القضاء على الأزمة وذلك بفرنسا والجزائر إضافة إلى ذكر العوامل التي من خلالها استطاع الحزب التصدي للأزمة، وفي الأخير تم توضيح أهم التأثيرات التي خلفتها الأزمة بفرنسا على أساس أن الأزمة انفجرت بها ثم بالجزائر التي شهدت هي الأخرى آثار بالغة جدا.

وفي الأخير أنهيت هذه المذكرة باستنتاج وهو عبارة عن حوصلة لما تم التوصل إليه واستنباطه خلال دراسة هذا الموضوع.

الفصـل الأول

تطـور الأزمـة البربريـة

المبحث الأول: بوادر ظـهور النزعة البربـرية

المطلب1: النزعة البربرية كفكرة استعمارية

المطلب2: ظهور النزعة البربرية بالجزائر

المبحث الثانـي: تطور النزعة البربرية خارجيا

المطلب1: امتداد النزعة البربرية إلى فرنسا

المطلب2: انفجار الأزمة

المبحث الأول: بوادر ظهور النزعة البربرية

المطلب الأول: النزعة البربرية كفكرة استعمارية

لقد كانت الأزمة البربرية التي عانت منها حركة انتصار الحريات الديمقراطية طيلة سنة ونصف كفكرة أوجدها الاستعمار الفرنسي، الذي كان من وراء إثارة النَعرات القبلية والنزاعات العرقية منذ احتلاله للجزائر، حيث أن هذه الفكرة توهمها الرحالة العسكريون الأوائل بعد تطلعهم على مناطق عديدة وزيارتهم لمنطقة القبائل التي اطلعوا فيها على عادات وتقاليد سكانها البربر وأكدوا في مقولاتهم أنها تختلف عن التي للعرب وجاءوا بفكرة الوهم القبائلي، مما أدى إلى تصديقه من طرف بعض ضعاف العقول وانتشاره وتحوله إلى أيديولوجية استعمارية.[1] بالإضافة إلى أن الاستعمار كان له دراسات طويلة جدا في بلاد القبائل دامت تقريبا 104 سنوات أي من 1836 إلى 1940 حيث أنه وضع الأسس التي من خلالها تسيَر منطقة القبائل وخلص إلى أن الشعب البربري معادي بطبعه للعرب وأثبت ذلك من خلال أبحاث تدعي العلمية، وبالتالي يجب المحافظة على لغة منطقة القبائل البربرية، وهذا دليل على أن هناك مؤامرة تحاك ضد العرب والبربر لزرع فكرة البربرية، ويتضح هذا أيضا من خلال ما روج له جاك شوفوليه[2] سنة 1947 بقوله: إذا جعلنا اللغة العربية لغة إجبارية سيؤدي هذا إلى دفع المسلمين إلى الإسلام ونشره وتمتين العلاقة مع الجامعة العربية ومع الذين يطمحون إلى استقلال الجزائر وبالتالي يدخل البربر إلى الإسلام بسبب اللغة العربية،[3] وقد ساهمت الإدارة الاستعمارية في بروز الفكر والنزعة البربرية في الجزائر من خلال عدة أمور طبقتها حيث أنها قامت بتعليم اللهجة البربرية يعني القبائلية وبحروف لاتينية هذا بعد تأسيسها وبنائها للمدارس، ووضعت في المناطق التي

---

[1]_ عبد الحميد زوزو: **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، دار هومة، الجزائر ، 2012 ، ج1، ص759 .

[2]_ أحد النواب الفرنسيين أمام المجلس الوطني الفرنسي. أنظر: محمد بن موسى الشريف: **غلاة البربرية في الجزائر**، حصة تلفزيونية، قناة اقرأ، الحلقة 69 ، 2009 .

[3]_ محمد بن موسى الشريف: **المرجع نفسه**، الحلقة 69 .

بها البربر نظام متميز عن النظام الموجود في المناطق الأخرى من الجزائر، كما أن أبناء منطقة القبائل كانوا متأثرين كثيرا بالمدرسة الاستعمارية ومنظريها كالذين تعلموا في الكنيسة النصرانية والذين كان لهم الدور الكبير في تبني الأفكار التي تقوم عليها النزعة البربرية التي كان يمهد لها الاستعمار ويعلن عنها،[1] ففي سنة 1921 طلب كل من الأمير خالد والشيخ أحمد بن رحال وهما نائبان في المجلس المالي بضرورة إنشاء مكاتب ابتدائية عربية للعرب المسلمين فكان رد السلطات الاستعمارية على ذلك: " أن الجزائر وطن بربري وليس بعربي فمن أراد أن يتعلم اللغة البربرية القبائلية فهي لديه وأمامه"[2] وكان تركيزهم على منطقة القبائل وصدرت تعليمات فرنسية في الجزائر منها :

- ضرورة حماية أبناء القبائل وتفضيلهم في التوظيف وفي الأمور الأخرى عن العرب ، ومنه فمنطقة القبائل حسب تقديرهم ودراساتهم أكثر تقبلا وتأثيرا من أقاليم الجزائر الأخرى نظرا لقرب المسافة بينها وبين العاصمة وترتكز بها الكثافة السكانية وسكانها يعتزون بانتمائهم القبلي كما يقولون، وكل هذا لتحقيق مخططاتهم الاستعمارية وعمدوا إلى اختلاق ما يسمى بالهوية البربرية، وكلفوا عدد من المستشرقين بإحياء اللغة البربرية وقامت مدرسة الآداب بتدريس اللهجات البربرية مع تقديم شهادة ومنحة مالية سنوية قدرها 300 فرنك، وشهادة عليا كانت تمنح عند تعلم ومعرفة اللسان القبائلي الذي ألفوا له الكثير من المعاجم منها المعجم الذي وضعه المستشرق الفرنسي فنتور دي بارادي venture de paradés لضبط مفردات اللغة البربرية، وبالتالي فقضية البربرية أصبحت قضية لا يمكن نكرانها أو تجاهلها وهي قضية فرضت نفسها،[3] وقد تبناها دعاة الذين اتخذوا مبدأ معاديا للثقافة العربية باعتبارها عامل طمس

---

[1] _ مومن العمري: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926 . 1954)**، دار الطليعة، قسنطينة، 2003، ص ص 205 ، 206.

[2] _ عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1947 ـ 1954)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ج3، ص 111.

[3] _ محمد بن موسى الشريف: **المرجع السابق**، الحلقة 68.

للتراث البربري وهدم للهوية البربرية، متجاهلين في ذلك الماضي الإسلامي للجزائر.[1]

المطلب الثاني: ظهور النزعة البربرية بالجزائر

بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت النزعة البربرية كحركة، اتخذت طابعاً سياسياً ويعود هذا إلى سنتي (1946 _ 1947)، وبعد أحداث الثامن ماي وما أعقبها من قمع في كافة أنحاء الوطن ومن بينها منطقة القبائل انضم عدد من الشبان إلى حزب الشعب الجزائري غير أن بعضهم كان يخفي إيديولوجية مغايرة لأيديولوجية حزب الشعب حيث كانت هذه الفئة داخل الحزب تطالب بالبربرية للجزائر مع رفض انتماء الشعب الجزائري للعروبة والإسلام،[2] وهي من النخبة الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية والتي كانت تؤمن بالثنائية العرقية في شمال إفريقيا وكانت تلح على الهوية البربرية متأثرة بالأطروحات الاستعمارية وبالأفكار التي روجها منظرو الأيديولوجية الشيوعية الذين ينكرون أن ثمة (أمة جزائرية) قد تشكلت من قبل على ثوابت العروبة والإسلام،[3] وكانوا يركزون على فكرة Maurice Thorez[4] القائلة: " أن الأمة الجزائرية مازالت في طور التكوين من العرب والقبائل واليهود والمالطيون والأسبان والطاليان والفرنسيين وغيرهم"،[5] وعندما ظهرت الحركة البربرية وجدت دعما من الحزب الشيوعي الجزائري المؤيد من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي، وقد أدى انتصار الحلفاء على النازية وقيام الإتحاد السوفياتي من شعوب وقوميات متعددة أعطيت لها الحريات اللغوية والثقافية في كل من أوزبكستان وأذربيجان وغيرها من الجمهوريات إلى تأثر شبان القبائل الكبرى والمثقفون بالثقافة الفرنسية

---

[1] _ ناصر الدين سعيدوني: " المسألة البربرية في الجزائر"، **مجلة عالم الفكر**، مج 32، 2004.

[2] _ أحمد بن نعمان: **فرنسا والأطروحة البربرية _ الخلفيات . الأهداف . الوسائل . البدائل**، دار الأمة للنشر، الجزائر، 1997، ص 23.

[3] _ Ben youcef Ben khedda**: Les Origines du premier novembre 1954**, Editions, Houma, Alger, 2009,p159 .

[4] _ الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي وقد جاء بالنظرية القائلة " الأمة الجزائرية في طور النشوء" التي أصبحت عقيدة راسخة لدى الحزب الشيوعي الجزائري وقد أعلن عنها في خطاب ألقاه بالجزائر في 11 فيفري 1939. أنظر: Ben youcef Ben khedda: **Ibid** , p325 .

[5] _ يحي بوعزيز: **السياسة الاستعمارية (1830 . 1954)**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 46.

والمتأثرون بأعمال جماعة الآباء البيض المسيحيين الذين كانت أعمالهم ضد الدين الإسلامي وضد اللغة العربية وضد الحضارة العربية الإسلامية.[1]

وقد بدأ الانقسام في حزب الشعب الجزائري وبدأت تظهر عناصر يسارية من منطقة القبائل الكبرى متواجدة بكثرة في فرنسا، وكانت تسيطر على الحزب واللجنة المركزية،[2] ويتضح هذا في ندوة الإطارات ببوزريعة في أكتوبر 1946 التي عقدها حزب الشعب المنحل، حيث برز اتجاهين، الاتجاه الأول الذي ينادي بتعجيل الثورة أو القيام بانتفاضة ضد المستعمر والاتجاه الثاني الذي كان ينادي به رئيس الحزب مصالي الحاج والداعي للسعي إلى تدويل القضية الجزائرية والمشاركة في الانتخابات، وقد دعم رأيه هذا بما كان يراه عزام باشا حيث قال: " أن مشكلة الجزائريين غير معروفة فيجب عليهم تدويلها ليخرجوا من الحوار الشاق مع فرنسا، وبالتالي دعوا الرأي العام يقف بجانبكم " وكان يقصد بالرأي العام العالم العربي، إلا أن هناك من الحاضرين من يحمل العداء إلى كل ما هو عربي وإسلامي وهو واعلي بناي الذي نطق بسخرية واستهزاء "**دعنا من العرب المخربين**" وانفجرت جماعة بالضحك ساخرة، ومنه ظهر تياران، التيار الأول المنادي والداعي بالجزائر جزائرية والثاني الجزائر جزء من العالم العربي الإسلامي الذي كان ينادي به رئيس الحزب مصالي الحاج المتحمس للعرب والإسلام.[3]

أما بالنسبة لسبب اختيارهم لتسمية الجزائر جزائرية فإنهم يرون أن القول بالجزائر عربية لأنها مسلمة فهو أكذوبة وليست هذه حقيقة البلاد في نظرهم، وأن تركيا وإيران وغيرهم هم بلدان إسلامية لم تصبح عربية، أما القول الجزائر مسلمة فهذا غير ممكن لأن الدين الإسلامي له بعد عالمي ولا يمكن خلطه بمفهوم الأمة، وبالتالي هم لم يجدوا حلا لتحديد الهوية الجزائرية فاكتفوا

---

[1] _ محمد بلعباس: **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة ، الجزائر، 2009 ، ص91 .

[2] _ عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 2005 ، ص318 .

[3] _ مصطفى هشماوي: **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص54 .

بالقول بـ: " **الجزائر جزائرية** "،[1] ولم يتوقف البربريون كما كان يطلق عليهم خصومهم عن ترديد الجزائر للجزائريين وكانوا يرغبون في أن لا تكون الجزائر خاضعة للقيادة الدينية،[2] واعترضوا فكرة الجزائر عربية إسلامية التي أعطيت كاتجاه ومبدأ عام لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية وقد قدموا لهذه الفكرة نقدا، وبالتالي كانت لهم مواقف للدفاع عن الهوية البربرية وهي مواقف جد متطرفة، كانت من مناضلين شبان من منطقة القبائل الذين انضموا إلى حزب الشعب منذ 1944 وكانوا تلاميذ في الثانويات درسوا وبحثوا في التاريخ والماضي البربري وقد اكتشفوا هذا الماضي بمعاداتهم للعرب والإسلام،[3] وقد لام هؤلاء المناضلون إدارة الحزب عن بعض النقائص خاصة من الجهة الأيديولوجي التي يقوم عليها الحزب، والحوا على أن السكان الجزائريين من الأصول البربرية،[4] ومن بين هؤلاء الشباب رشيد علي يحي، الصادق هجرس ، عمر ولد حمودة، عمار أوصديق، حسين آيت أحمد، واعلي بناي،[5] وكانوا يمثلون نواة الفريق ذي النزعة البربرية بحيث أن حسين آيت أحمد وعمر أوصديق وعمار ولد حمودة و واعلي بناي (أنظر الملحق رقم: 01) كانوا أربعة أعضاء في اللجنة المركزية لحزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وهي هيئة تقوم بمسؤوليات كبيرة في الحزب فحسين آيت أحمد قبل أن يتولى رئاسة المنظمة الخاصة كان عضوا في المكتب السياسي للحزب، وولد حمودة كان يتولى قيادة المنظمة الخاصة بمنطقة القبائل الكبرى، وأعمر أوصديق تولى قيادة منطقة

---

[1] _ رابح لونيسي: **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف (1920 . 1954)**، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009، ص141.

[2] _ شارل روبير آجرون: **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة1871 إلى اندلاع حرب التحرير1954**، ط1 ، مج 2، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص956 .

[3] _ مومن العمري: **المرجع السابق**، ص ص 207 ، 208.

[4] - Mahfoud kadache : **L'Algérie des Algérienne** , Edif2000, Alger, 2009 ,p763 .

[5] _ مومن العمري: **المرجع السابق**، ص 207.

الجزائر ولفترة قصيرة وكان أيضا نائبا لأحمد بودة عضو المكتب السياسي المكلف بالتنظيم السياسي على المستوى الوطني.[1]

وكان حزب الشعب يسمح بالثقافة والتحدث بالقبائلية داخله فدليل ذلك أن الخطابات التي كانت تلقى سواء من طرف نجم شمال إفريقيا أو من حزب الشعب أو حركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث كانت تستعمل فيها القبائلية، ضف إلى ذلك أن القبائلية حتى في الأغاني والأناشيد الوطنية التي كانت من أجل خلق روح الحماسة والنشاط داخل اجتماعات المناضلين ، ونشيد فداء الجزائر وهو نشيد حزب الشعب الذي كتب من طرف بربري من بني ميزاب مفدي زكريا وكان ينشده المناضلون الذي تجمع وتسود الأخوة بينهم، ولم تكن هناك عقدة أو نيات غير بريئة من الذين لا يتكلمون القبائلية، وقد قبل حزب الشعب التنوع الثقافي واللغوي بذريعة عدم الإخلال بالمعلومات الأيديولوجية للحزب وعدم إعادة النظر في المبدأ العربي الإسلامي.[2]

ومنذ عام 1945 بدأ واعلي بناي يطالب خلال عقد لجنة تنظيم حزب الشعب الجزائري بتوحيد كل السكان المتكلمين بالقبائلية والذين يتكلمون اللغة البربرية في إقليم واحد، ودعم اقتراحه بالإشارة إلى الروابط البشرية واللغوية القائمة بين السكان من جانب جرجرة، ولكن اللجنة المركزية للحزب رفضت هذا الطلب،[3] وخلال مؤتمر زيدين الذي عقد أواخر سنة 1948 نبه

[1]_ Ben youcef Ben khedda : **op.cit** , p 160 .

[2]_ أحمد بن نعمان: **المرجع السابق**، ص 33.

[3]_ محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة، بيروت، 1983 ، ص 63 .

أحمد بودة[1] إلى خطر الحركة البربرية وكان أول من أثار الانتباه حولها، حيث أنه واجهه الرفض والمقاومة من بناي وحسين آيت أحمد وولد حمودة،[2] وقد حاول أنصار النزعة البربرية التشكيك في النهج السياسي للحزب ذي التوجه العربي الإسلامي وكانوا كلما أرادوا التعبير عن أفكارهم إلا وقوبلوا بالرفض، باعتبارها أفكار تؤدي إلى انقسام صف الحزب، حتى السجون لم تسلم من دعاة النزعة البربرية بحيث أنهم استغلوا أبسط الأسباب لكي يوهموا المساجين بأن قيادة الحزب قد تخلت عنهم وبالتالي ينقلبوا ضدها وكانوا يرفعون دعايات ضد العرب وضد المسلمين، ومما زاد الطين بلة هزيمة العرب في فلسطين مما أدى إلى تغذية هذه الأفكار في عقول بعض المساجين، وكانوا يزعمون بأن العرب ولغتهم سببا في تخلفهم وسبب المآسي والآلام التي يعيشونها، ودينهم _ الإسلام _ دين الشعوب المحكوم عليها بالانحطاط والتخلف ، وبالتالي فهذه الدعايات استهدفت بعض الأميين وبعض الناجين من مجازر الثامن ماي 1945 وبعض المناضلين الذين اعتقلوا بسبب انتخابات أبريل 1948، ورغم أن هذه الدعاية زرعت بعض البلبلة بين المساجين نظرا لقدرات المحرضين في المجادلة، فإنها لم تنجح في استمالة بعض المساجين خاصة أولائك المتشبثين بالإسلام والقادمين من مناطق سكانها يعظمون القرآن واللغة العربية،[3] وبلغ عدد المؤيدين للحركة البربرية خمسين بالمائة (50 %) من المناضلين الذين استمالتهم الحركة البربرية في صفوفها بحيث وجدت مساعدة كبيرة من مناضلي الحزب المنتمين إلى القبائل الصغرى.[4]

---

[1]_ من مواليد 3 أوت 1907 انضم إلى نجم شمال إفريقيا ثم إلى حزب الشعب الجزائري عام 1937 وفي 1939عين وكيلا لجريدة الحزب التي لصدرها المسجونون بسجن الحراش اشترك في المؤتمر الأول لحزب MTLD أيام 15و16و17 فيفري 1947 وعين عضو في اللجنة المركزية وكلف بإدارتها بعين الدفلى سنة 1948 وكان يحاول التدخل باللغة العربية في الاجتماعات لكنه منع ولوحظ عليه الدفاع عن الكشافة الإسلامية. أنظر: يحي بوعزيز: **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني، (1946 . 1962)**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص 33 ، 34.

[2]_ يحي بوعزيز: **السياسة الاستعمارية**، المرجع السابق، ص43 .

[3]_Ben youcef Ben khadda : **op.cit** , p 162 _ 171 .

[4]_ محمد بلعباس: **المرجع السابق**، ص 91 .

المبحث الثاني: تطور النزعة البربرية خارجيا

المطلب الأول: امتداد النزعة البربرية إلى فرنسا

لقي دعاة النزعة البربرية بفرنسا المكان المناسب والميدان الخصب لبدأ نشاطهم ونشر أفكارهم هناك، ففي ربيع 1948 حسب بن يوسف بن خدة التقى واعلي بناي وأحمد بودة رئيس المنظمة لحزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية بفرنسا، وقد تداولا في حديثهما الكلام عن طالب ملاحق من طرف الشرطة الفرنسية حسب زعمه، وله رغبة في الالتحاق بفرنسا ليتابع دراسته، وأنه بحاجة إلى أن يوصى به لدى قيادة فدرالية حزب الشعب بفرنسا، وهذا الطالب هو "محند علي يحي"، وهو طالب قديم من ثانوية بن عكنون فلبى أحمد بودة طلب واعلي بناي عن حسن نية رغم أن بناي مناضل في حزب الشعب ولكنه يخفي نزعته البربرية، ومنه استطاع محند علي يحي المدعو رشيد الالتحاق بفرنسا،[1] وكما يقول حسين آيت أحمد أنه لما التحق محند علي يحي إلى فرنسا ليواصل دراسته التي أوقفها سنة 1946 كان نشاط الوطنيين متعاظم في باريس، فوضع نفسه تحت تصرف الحزب بمنطقة القبائل، ولم يلبث كثيرا حتى أصبح عضو في اللجنة القيادية لفدرالية حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية،[2] ويقول أيضا حسين آيت أحمد أنه لما التحق بهم عام 1946 وجد صعوبة كبيرة في إدماجه في هياكلهم هذه الصعوبة تكمن في سببين مهمين : نظرا لأنه ابن أخ القائد الذي يعرف بأنه الذراع الأيمن للإداري الفرنسي (دومونت) بالإضافة إلى أن أباه كان يخضع للحالة المدنية الفرنسية فوجد نفسه محاطا بنوع من الريبة التي كانت له كاحتياط للمستقبل.[3]

---

[1] _ أحمد بن نعمان: **المرجع السابق**، ص 30 .

[2] _ حسين آيت أحمد: **روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942 . 1952)**، تر : سعيد جعفر، دار البرزخ، الجزائر، ص 197 .

[3] _ زبيحة زيدان المحامي: **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة FLN**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص247 .

ونظرا لأن علي يحي موصى عليه فقد استطاع أن يشارك في الندوة الفدرالية التي انعقدت إثر وصوله لفرنسا في نوفمبر 1948، وهذه التوصية أيضا ساعدته في تقلد بعض المسؤوليات فعين من بين أعضاء اللجنة المديرة ثم أصبح رئيس تحرير جريدة النجم،[1] حيث قام بتوظيفها لبث أفكاره علانية، منها المطالبة بالمساواة بين اللغات والثقافات،[2] كذلك كتب في هذه الجريدة " L'étoile algérienne " بأن الجزائر ليست عربية لكنها جزائرية فيجب أن نشكل وحدة متماسكة بين كل الجزائريين المسلمين الذين لهم رغبة في النضال من أجل تحرير البلاد دون أن يكون هناك تميز بين العرب والبربر كذلك يجب علينا أن نتخطى تماما مسألة العرق والسلالة ".

أيضا يوضح في نفس الجريدة بكل أسف وألم الاستفزازات التي كان يتلقاها أولائك الناطقين بالبربرية، من خلال تركيز قادة الحزب على أطروحة الجزائر عربية بدل الجزائر إسلامية ويرى بأن بعض الزعماء يلحون على القول الجزائر عربية من خلال الصحف وهذا ليس خطأ منهم بل لأنهم ينطلقون من أفكار عنصرية،[3] وأيضا ساعدته جريدة النجم على نشر النظرية الاستعمارية كما طرحت عند الحزب الشيوعي " **الجزائر ليست عربية ... وعرويتها أكذوبة وادعاء باطل ناكرة للبعد البربري والإسلام لا يمكنه أن يحدد الهوية السياسية للجزائر ومنه يجب أن تكون اللائكية هي السائدة في برنامج حزب الشعب الجزائري** ".[4]

---

[1]_ العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،1999،ج1، ص167 .

[2]_ Ben youcef Ben Khadda : **op.cit** , p 164 .

[3]_ رابح لونيسي: **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف**، المرجع السابق، ص 125.

[4]_ العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص 168.

المطلب الثاني: انفجار الأزمة

تعود خلفيات اكتشاف الأزمة إلى العديد من الأحداث التي حدثت على مستوى حركة انتصار الحريات الديمقراطية بحيث أن فدرالية حزب الشعب بفرنسا كان يترأسها عبد الله فيلالي[1] وذلك في الفترة الممتدة من 1947 إلى 1949 وهذا الأخير لم يستطع أن يحدث أي تغيير للحزب أو تقدم رغم إمكانياته وإرادته الحسنة بحيث أنه كان يبالغ في استعمال الشتائم ضد كل من يعارضه، ولا يقبل أية مناقشة وكان ينعت الطلبة بأميين، وإثر وصول رشيد علي يحي إلى فرنسا لاحظ طريقة تسيير الفيدرالية التي كان يسيطر عليها عبد الله فيلالي مما أدى به إلى انتقادها، ومما زاد الطين بلة وأثار غضب الطلبة بحزب الشعب أنه في تلك الفترة قصد مصالي مدينة بري كنت روبير الموجودة بضواحي باريس فذهب إليه مجموعة من المناضلين مع بالقاسم راجف وهو أحد البارزين في الحركة الوطنية الجزائرية ومن أهم رواد نجم شمال إفريقيا ومؤسسيه ليقدموا له دعوة ضد ما يقوم به فيلالي ويشتكوا له سوء المعاملة التي يتلقونها منه، إلا أن مصالي دافع عن فيلالي وبرر كل ما يقوم به من تصرفات،[2] ومنه لم يجد الطلبة حلا آخر إلا الهروب من الحزب غير أن بالقاسم راجف طلب منهم عدم فعل ذلك لأن هذا التصرف يعتبر خيانة.

ومن هذا الحدث قام بالقاسم راجف بعقد اجتماع مع الطلبة في مقرهم الكائن بشارع سان ميشال بباريس، وفكروا في عقد مؤتمر فيدرالي حيث استغرقوا في التحضير له ما يقارب خمسة أشهر أو أكثر، وقد عقد هذا المؤتمر سنة 1948 حيث جاء لهذا المؤتمر يوم جلسته حوالي 150 مناضلا، وقد تم ضم رشيد علي يحي إلى اللجنة الفيدرالية التي انتخبها المجلس وهي

[1] _ من مواليد 1913 بمنطقة القل وفي 1931 شارك في نجم شمال إفريقيا ثم انظم إلى حزب الجزائري ومن 1937 إلى 1943 تم سجنه حيث أنه حكم عليه في هذه الفترة بالأعمال الشاقة وكان عضو قياديا جد هام خلال الحركة الوطنية الجزائرية. أنظر: محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، المرجع السابق، ص 331 .

[2] _ بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط3، دار الشاطبية ، الجزائر، 2013 ، ص ص 522 ، 523 .

تتكون من 25 عضوا،[1] ومنه بدأ رشيد علي يحي يترقى في المناصب حتى أصبح مسؤولا بفدرالية فرنسا لحزب الشعب.[2]

ومن باريس رفع علي يحي راية الانشقاق عن حزب الشعب الجزائري وأول ما ابتدأ به أنه جعل اللجنة الإدارية لفدرالية الحزب بفرنسا تصوت على اللائحة القائلة (الجزائر جزائرية) وتدين الأسطورة القائلة (الجزائر عربية إسلامية) وقد صوت 28 فردا من مجموع 32، هذا ما أدى إلى شن حملة من طرف فيدرالية حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ضد التوجه العربي الإسلامي الذي كان ينتهجه حزب الشعب في سير برنامجه مما أدى إلى انفجار الأزمة, ومنذ هذا اليوم أصبح يطلق على القبائل تهمة " البربريزم " مع كل ما تطلقه العبارة من معاني وإيحاءات لا عقلانية وسلبية.[3]

وقد عمل رشيد علي يحي داخل الفدرالية بفرنسا من أجل خلق حركة شعبية بربرية، بالغ في الخطورة بحيث أدت إلى تأسيس حركة سياسية أواخر عام 1949 أطلق عليها حزب الشعب القبائلي PPK " Parti du Peuple Kabyle "[4] والذي خطط له من قبل ، حيث أنه في عام 1948 عقد اجتماع تأسيسي واحتوى خمسة عشر عضوا من أجل ترقية اللغة والثقافة البربرية وذلك بقرية تعروست بالقبائل ومن بين هؤلاء الأعضاء المشاركين واعلي بناي وقد ترأس الاجتماع وآيت عمران وعمار ولد حمودة ورشيد علي يحي ولم يحضر كل من حسين آيت أحمد وعمر أوصديق وبالتالي فسر هذا الاجتماع بأنه تنظيم سياسي وأطلقت عليه تسمية M.R.B " الحركة الثورية البربرية " أما جريدة " L'Echo d'Alger" فقالت PPK .[5]

---

[1] _ أحمد بن نعمان: **المرجع السابق**، ص165 .

[2] _ عمر بوداوود: **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني (مذكرات مناضل)**، تر: بكلي أحمد بن محمد ، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص59 .

[3] _ حسين آيت أحمد: **المرجع السابق**، ص 199 .

[4] _ مومن العمري: **المرجع السابق**، ص 206 .

[5] _ رابح لونيسي: **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف**، المرجع السابق، ص 395.

إلا أن هذا العمل الذي قام به دعاة النزعة البربرية تم اكتشافه من طرف قادة حزب الشعب، فحسب شهادة عمر بوداوود[1] أن رشيد علي يحي قام بتحرير وثيقة وهذه الوثيقة أعدها قادة من القبائل العليا حيث أن مضمون الوثيقة كان نصه ماركسيا أكثر مما هو وطني، وأنه يدرس كيفية تسيير الحزب بفرنسا وتنظيمه، ضف إلى ذلك أن محرري هذه الوثيقة كانت لهم مقاصد أخرى من عملهم هذا، كما طالبوا بوضع البعد البربري وعدم تجاهله فيما بعد خاصة في المهام الموكلة للجزائر بعد الاستقلال، وطالبوا بديمقراطية أكبر.

وهذه الوثيقة سلمها رشيد علي يحي إلى أحد المناضلين الذي كان ذاهبا نحو الجزائر بعد أن بدأت أفكارهم في التنفيذ، وطلب منه أن يقوم بإعطائها إلى "عمار" بحيث أن ولد حمودة كان اسمه النضالي " عمار"، إلا أن المناضل قام بإعطاء الوثيقة أو الرسالة إلى "عمار حداد"[2] هذا الأخير لم يفهم الغرض من هذه الرسالة وضن أنها من خصوصيات الحزب فسلمها إلى حسين لحول الذي كان واقفا مع محمد خيضر في ساحة Chartres أمام مكاتب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعند قراءة الوثيقة من طرف قيادة الحزب، أدركت بأن هناك تنظيم يعمل في الخفية واتهمت محرري الوثيقة بأنهم يلجئون إلى العمل الطائفي.[3]

ومن هذا الأساس تم اكتشاف المؤامرة البربرية فقامت قيادة الحزب بإرسال كل من الدكتور شوقي مصطفاي والنقيب صادق سعيدي إلى باريس لمواجهة هذه المؤامرة، فحسب شهادة بالقاسم راجف أن أنصار النزعة البربرية قطعوا العلاقة بينهم وبين الحزب في الجزائر العاصمة ورفضوا استقبال المبعوثين (شوقي مصطفاي والنقيب صادق سعيدي) وكذلك قرروا عقد

---

[1] _ من مواليد مدينة بومرداس 1907 انضم إلى نجم شمال إفريقيا سنة 1936 ثم عين عنصر قيادي في حزب الشعب، وكان من خصوم مصالي في اللجنة المركزية إلا أنه كانت له علاقة جيدة مع العناصر الثورية ثم أصبح أثناء الثورة رئيس بعثة جبهة التحرير الوطني بالعراق وليبيا وبعد الاستقلال أصبح معلما. أنظر: محمد عباس: **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 77.

[2] _ كان أحد أعضاء حزب الشعب وناضل في المنظمة السياسية وفي الحركة الشبه عسكرية. أنظر: عمر بوداوود، **المرجع السابق**، ص 60 .

[3] _ عمر بوداوود، **المرجع نفسه:** ص ص 59 ، 60 .

اجتماع للجنة الفيدرالية، ونظرا لأن بالقاسم راجف عضو قانونيا للمجلس الفيدرالي لحزب الشعب بفرنسا اقترح عليهم أن تدرج في جدول أعمال الاجتماع القضية التالية (الانحراف السياسي للمجلس الفيدرالي) من خلال ما قام به دعاة النزعة البربرية بفيدرالية حزب الشعب بفرنسا وتصرفاتهم التي لا تخدم الحزب الذي يهدف إلى الوحدة والمصلحة الوطنية وهي تصرفات تخدم الاستعمار وتقسم الحزب، واقتراحه هذا كان بعد أن تيقن بأن الأفكار البربرية قد انتشرت ودعاتها متشبثين بها وعازمين عليها إلا أن اقتراحه هذا رفض من طرف العديد برفض قاطع نظرا لأنهم قطعوا العلاقة مع الحزب غير أن بالقاسم راجف بقي ملحا على اقتراحه من خلال المناقشة الحادة التي كانت بينه وبين أنصار النزعة البربرية، ودامت المناقشة سبعة عشر(17) ساعة مليئة بالعبارات الحاقدة على العروبة والإسلام، وفي النهاية وافقوا على مناقشة القضية بعد التصويت على الاقتراح، فجرى التصويت الذي نتج عنه ثلاث عشر(13) صوت ضد الاقتراح واثني عشر(12) صوت لصالح الاقتراح فرفض اقتراحه.[1]

أما في الجزائر فقد اكتشف حزب الشعب بأن الحركة البربرية تدعمها يد من الخلف وهي يد الحزب الشيوعي الجزائري، وذلك من خلال رسالة أرسلها عمر أوصديق إلى واعلي بناي إلا أن الرسالة سقطت بين يدي حزب الشعب الجزائري وهذا الأخير من خلالها اكتشف الجماعة المؤسسة لهذه الحركة وهم عمر أوصديق، واعلي بناي، عمار ولد حمودة، بالإضافة إلى الصادق هجريس وعلي لعيمش (أنظر الملحق رقم: 02) وجميعهم أعضاء في الحزب الشيوعي الجزائري،[2] وأخذت قيادة حزب الشعب هذه الرسالة واستخدمتها لتقنع المناضلين بالعمل السري التقسيمي الذي يقوم به البربريون.[3]

---

[1]_ بن يوسف بن خدة: **المرجع السابق**، ص ص 523 ، 524 .

[2]_ يحي بوعزيز: **السياسة الاستعمارية**، المرجع السابق، ص 47 .

[3]_ محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2012 ، ج2، ص 1086 .

استنتاج الفصل :

وقد تم التوصل في نهاية هذا الفصل إلى النتائج التالية :

إن الاستعمار الفرنسي كان له الدور الكبير في تكوين النزعة البربرية وذلك من خلال تركيز جميع أبحاثه على منطقة القبائل وتفضيلها على المناطق الأخرى من البلاد وبنائه للمدارس التي تدرس اللغة القبائلية وكان يهدف من كل هذا إلى تحقيق مخططاته وزرع فكرة البربرية بكل مشاربها، وهذا دليل على أن النزعة البربرية لم تأتي هكذا أو كانت من محض الصدفة بل كان أمرا مدبرا حيث مرت بالمراحل التالية : فكرة ثم نزعة ثم أزمة .

اعتبارا لمجموع المخططات الفرنسية ظهرت فئة من الشباب داخل حزب الشعب الجزائري تطالب بالبربرية وأكدت على فكرة الجزائر جزائرية وتخالف أطروحات حزب الشعب ولها أيديولوجيات مغايرة لأيديولوجياته المبنية على فكرة الجزائر عربية إسلامية كما يقرها زعيمه مصالي الحاج كمبدأ عام للحزب .

لم يبقى الفكر البربري داخل إطار الجزائر بل انتقلت العدوى خارجيا وبرهانا على ذلك هو قيام مجموعة من الشباب وهم أنصار النزعة البربرية بنشر أفكارهم البربرية بين مقرات حزب الشعب بفرنسا، وظهرت فعاليتهم من خلال استحواذهم على عقول المهاجرين حيث تمكنوا من تفجير الأزمة.

إن اكتشاف الأزمة كان سريعا وهذا دليلا على أن التنسيق بين أفرادها كان شبه منعدم ، حيث لم يكن هناك تنظيم بالإضافة إلى نقص عامل السرية وهذا الأخير يدل على عدم وجود الثقة بين الأفراد كما أن هؤلائي الذين فجروا الأزمة تم اختيارهم جزافا.

الفصـل الثـاني

أبعـــاد الأزمـــة وأسبابهـــا

المبحث الأول: البعد اللغوي للأزمة

المطلب1: أصل التسمية

المطلب2: أهم روادها

المبحث الثاني: أسباب الأزمة

المطلب1: الأسباب السياسية

المطلب2: الأسباب الاجتماعية

المبحث الأول: البعد اللغوي للأزمة

المطلب الأول: أصل التسمية

إن أصل التسمية جاءت من كلمة بربر، حيث اختلف علماء الأنساب في نسبهم فهناك من يقول أنهم من بربر بن كنعان بن حام، وهناك من يقول أن بربر هو نفسان ابن إبراهيم الخليل عليه السلام، وفرقة أخرى قالت أن بربر هو بن تملا بن مازيغ بن كنعان بن سام[1] وتعني كلمة مازيغ عند اغلب المؤرخين " الرجل الحر " أما كلمة بربر أطلقها اليونان على كل شعب يتكلم لغتهم وهي بالتالي دخيلة للغة الأمازيغية،[2] وعند دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر اكتشف بأن هناك تلاحم كبير بين البربر والعرب يجمعهم فضاء واحد وهو الإسلام فأراد أن يضرب هذا التلاحم في الصميم وهذا من خلال سياسته المعروفة بالسياسة البربرية والتي لم تكن فقط في الجزائر بل في المغرب العربي كله، ومنه فأصل تسمية البربرية كان فرنسيا من خلال تفعيلها للقضية البربرية التي تطورت إلى أن أصبحت أزمة،[3] وبالتالي فإن مصطلح البربرية من المصطلحات الأكثر انتشارا والذي ينسب إلى البربر، ومصطلح البربرية بقي مستعملا حتى بعد الاحتلال الفرنسي بخمسين سنة وكان يستعمل ليدل على لهجات البربر[4] ، أما في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية أطلق على الخلاف الذي حدث سنة 1949 بين مصالي الحاج والشباب القبائلي داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالأزمة البربرية.[5]

---

[1] _ بن قينة عمر: **المشكلة الثقافية في الجزائر التفاعلات والنتائج**، ط1، دار أسامة، الأردن، 2000، ص99 .

[2] _ آث ملويا حسين الشيخ: **التعريف بالآمازيغ وأصولهم**، ط1 ، دار الخلدونية، الجزائر، 2007، ص20.

[3] _ بن قينة عمر: **المرجع السابق**، ص ص 99 – 117 .

[4] _ أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار البصائر، الجزائر،2007، ج5، ص 218 .

[5] _ حساين عبود: **الآمازيغية والأزمة الجزائرية**، منشورات طارق بن زياد، الرباط، متاحة على الرابط الالكتروني: http://www.tawalt.com ، تاريخ الزيارة 2014/12/14 .

المطلب الثاني: أهم روادها

كان للأزمة البربرية أنصار ورواد منذ أن كانت نزعة يجمعهم وسط مشوش وغير متطابق سياسيا واجتماعيا وأيديولوجيا،[1] والمتأمل في هؤلائي الأنصار يرى بأنهم ينقسمون إلى ثلاثة أصناف كل صنف له أصحابه ومرجعيات فكرية يقوم عليها وهم كالآتي :

الصنف الأول: أنصار النزعة البربرية ذوي القيم الإسلامية

وهذه النزعة موجودة في العديد من المناطق البربرية وبالأخص منطقة القبائل والتي كان يتبناها طلاب الزوايا وهذا في أواخر القرن 19 م، وكانت أيضا لدى العديد من المهاجرين من بلاد القبائل إلى المشرق الإسلامي مثل الطاهر الجزائري[2] الذي كان من رواد النهضة الإسلامية والقومية البربرية ذات الطابع الإسلامي، وقد ارتبط أنصار هذه النزعة ارتباطا شديدا بالحضارة الإسلامية ومبادئها.

الصنف الثاني: أنصار النزعة البربرية ذو القيم الفكرية الأوربية

وأنصار هذه النزعة ظهروا بعد ضعف أنصار الصنف الأول المدافع عن البربرية والعربية والإسلام، فضعف الاتجاه الأول ذو المرجعية الإسلامية بسبب تراجع أصحابه ومنهم

---

[1] _ هي مجموعة الأفكار المعتقدات وأسلوب التفكير لدى الفرد أو المجتمع وهي عملية تكوين أفكار عامة يتم من خلالها تحديد موقفا فكريا معينا غير جامد أو مطلق قابل للتغيير. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعة السياسية**، دار الهدى، بيروت، (د، س)، ج1، ص ص 421،422.

[2] _ هو الشيخ طاهر بن صالح الجزائري المعروف بالطاهر السمعوني ولد ونشأ بدمشق وتعود أصول والده صالح سمعون إلى قرى سمعون بضواحي مدينة بجاية وقد كان الطاهر الجزائري من بين أهم المهاجرين إلى بلاد المشرق وله الدور الكبير في تدويل القضية العربية وتكوين جيل من الأدباء والمفكرين والسياسيين. أنظر: أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ج 4 ، ص 198 .

أبي يعلى الزواوي[1] من مواصلة دعوته لتكوين اتجاه بربري ذو مرجعية إسلامية، سمح للاستعمار الفرنسي بأن يبسط سياسته في الجزائر وذلك من خلال خطة مدروسة جيدا فغيرت النخب الدينية الموجودة في بلاد القبائل بنخب أخرى تخرجت من مدرستها، ومنه فخريجو المدرسة الفرنسية يحملون ثقافة مجتمع آخر غير ثقافة المجتمع البربري القبائلي وبعيدا كل البعد عن مبادئه وقيمه،[2] ليس هذا فقط أيضا ينفون انتماء الجزائر العربي والإسلامي، ولهم أفكار تتناقض وهوية الشعب الجزائري ومع قيادة حزب الشعب لأنهم متأثرين كثيرا بالأيديولوجية الشيوعية حيث انضموا إلى الحزب بعد الحرب العالمية الثانية رغبة في السلطة ولم يكن لهم أي مانع في عرض قضيتهم بتلك الفترة وهي إعادة الاعتبار للبعد البربري وبالتالي فهؤلائي الأنصار هم الذين تولوا المهمة وفجروا سنة 1949 ما عرف بالأزمة البربرية.

الصنف الثالث: أنصار النزعة البربرية الوطنيين

دخلت هذه المجموعة تحت جناح حزب الشعب منذ الحرب العالمية الثانية وتتميز بمبادئها الثورية الثابتة، وهي تتوافق أيديولوجيا مع إدارة الحزب إلا أنها تختلف عنها سياسيا وتفضل الانتقال مباشرة إلى العمل المسلح، وهي تدعوا إلى الاعتراف بالبعد البربري كأحد المكونات الأساسية للهوية الجزائرية بجانب العروبة والإسلام، وبالتالي فهذه المجموعة تطرح قضيتها طرحا ثقافيا بحيث أنهم كانوا لا يرغبون في مناقشتها بتلك الفترة مع قادة الحزب نظرا لأنهم يعلمون بأن القضية الأساسية هي نيل الاستقلال، إلا أن هذه المجموعة قد ساهمت بشكل أو بآخر في إحداث أزمة داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1949 وهي الأزمة البربرية .

---

[1] _ من مواليد قرية تيفريت الحاج ببلاد القبائل حيث كان إماما وخطيبا في جامع سيدي رمضان بالجزائر العاصمة، ولديه العديد من المؤلفات ومنها كتابه بعنوان(تاريخ الزواوة) وأيضا كتابه حول جماعة المسلمين والإسلام الصحيح، توفي سنة 1952. أنظر: أبو القاسم سعد الله: **المرجع نفسه**، ص 204 .

[2] _ رابح لونيسي: **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف**، المرجع السابق، ص ص116 – 118.

ونظرا للاختلاف الذي كان بين أنصار النزعة البربرية المثقفين ثقافة فرنسية وأصحاب النزعة البربرية الوطنيين إلا أنه يجمعهم أمر واحد وهو محاولة رد الاعتبار للبعد البربري كأحد مكونات الهوية الجزائرية، مما أدى بهما إلى تفجير الأزمة التي تبناها العديد من الشبان من كلا الفريقين ومن أبرز هؤلائي الشبان نذكر[1] :

واعلي بناي: هو من مواليد قرية الجمعة الصهريج في 27 أكتوبر 1917 وهو ابن آرزقي بناي وله أخوان الطاهر ومزيان وأخت واحدة وهي فاطمة حيث تربى في وسط بسيط وعاش حياة فقر وشقاء[2] وقد أصبح مسؤولا في حزب الشعب بعد أن انضم إليه، ثم عمل في مؤتمر أحباب البيان من الناحية الأمنية، لكن فجأة اختفى وبدأ العمل السري ونادى بالشروع في العمل المسلح وهذا بعد أن تعرض للملاحقة عقب أحداث الثامن ماي 1945، وفي عام 1946 تم تعينه عضو في لجنة اليقظة التي تدعوا إلى عقد مؤتمر من أجل التغيير في المنضمات المسيرة للحركة الوطنية، وفي 1947 عين عضو في اللجنة المركزية ثم قام بمهمة شراء الأسلحة للمنظمة الخاصة عند إنشاءها، ثم أدخل السجن بعد أن تم اعتقاله من طرف الشرطة الفرنسية وهو يحمل أوراق مزورة فارا من ميناء وهران إلى فرنسا وكان هذا في سبتمبر 1948، وقد نادى بتوحيد منطقة القبائل بعد أن كانت له نزعة بربرية منذ عام 1945 حيث أنه سعى جاهدا إلى تطوير هذه الأفكار سنة 1949، فقابله قادة الحزب بالمرصاد وتم طرده وكان هذا متزامن مع سجنه من قبل السلطات الاستعمارية، وعندما خرج من السجن توجه إلى فرنسا وحاول إعادة الكرة بتأسيس حزب الشعب القبائلي وذلك بمساعدة الحزب الشيوعي الفرنسي إلا أن هذا الأخير رفض مساعدته، وفي عام 1955 انضم إلى جبهة التحرير الوطني بعد اندلاع الثورة إلا أنه

---

[1]_ مصطفى سعداوي: **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، دار متيجة للطباعة، الجزائر، 2009، ص 257 .

[2]_ Abd ennour ali yahia: **La crise berbère de 1949**,Barzakh, Alger,2013, p199.

في 1957 أعاد الكرة مرة ثالثة وهي محاولة إحياء النزعة البربرية فتم اغتياله في هذه المرة من طرف قادة جبهة التحرير الوطني.

عمر أوصديق: ولد عام 1929 بمدينة عين الحمام بالقبائل الكبرى من عائلة متدينة، درس في معهد المعلمين ببوزريعة ثم في ثانوية بن عكنون، انتمى سنة 1945 إلى حزب الشعب الجزائري، وبعد مجازر الثامن ماي 1945 كلف بتبليغ الأمر بالثورة للمناضلين بالتنقل بين القرى الساحلية الواقعة بين دلس وتقزيرت، وكان من المؤيدين لفكرة الشروع في العمل المسلح بتلك الفترة حيث أنه عرض عليهم إنشاء منظمة مسلحة، ثم تم تعينه عضو في اللجنة المركزية بعد أن انظم إلى وفد القبائل عام 1947، وقد تم إلقاء القبض عليه من طرف السلطات الاستعمارية بينما هو يتجول في حديقة "مارينقو" بالجزائر العاصمة عام 1948 وسجن بسجن البليدة، وقد تزامن هذا في الفترة التي أحدثت فيها القضية البربرية بلبلة بين صفوف حزب الشعب، وتم طرده من الحزب وعندما خرج من السجن في 1951 توجه إلى فرنسا وأصبح عضو في المنظمة النقابية هناك، وعند اندلاع الثورة انظم إلى جبهة التحرير الوطني ثم للمجلس الوطني للثورة تحت اسم " سي الطيب " وهو اسمه الثوري، وفي عام 1958 عين عضو في الحكومة المؤقتة بعد أن انضم إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية في 1956،[1] ومن 1960 إلى 1964 عين سفيرا في بلغاريا، موسكو، نيودلهي، روما ثم تقاعد.[2]

عمار ولد حمودة: ولد بمدينة عين الحمام الواقعة بالقبائل الكبرى والتي كانت تدعى سابقا "ميشلي" انضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1942 وهو طالب بمعهد المعلمين ببوزريعة ، دخل بسرية تامة إلى المقاومة المسلحة وذلك منذ 14 ماي 1945، وفي الندوة التي عقدت ببوزريعة عام 1946 نادى بالشروع في المقاومة المسلحة، وفي 1947 عين عضو في اللجنة

[1] _ يحي بوعزيز: **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني**، المرجع السابق، ص ص 43 ، 44.

[2] _ محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، المرجع السابق ، ص333 .

المركزية لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعضو بالمنظمة الخاصة بالقبائل ، وأثناء حملة الاعتقالات التي قامت بها فرنسا عام 1948 ببلاد القبائل تم اعتقاله ولما كشف أمر النزعة البربرية عنده تم عزله من اللجنة المركزية، وعند اندلاع الثورة انضم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1955، إلا أنه في عام 1956 تم تصفيته أيضا من طرف قادة جبهة التحرير الوطني بسبب تمسكه بالنزعة البربرية.[1]

محند علي يحي: اسمه الكامل سيد أحمد علي المدعو رشيد كان من رواد الكنيسة النصرانية ثم درس بثانوية بن عكنون، وقد عرف عنه بمواقفه التي تحمل العداء والحقد إلى العروبة والإسلام وهو صاحب مقولة " إن الجزائر جزائرية وليست عربية ".[2]

حسين آيت أحمد: ولد في قرية عين الحمام يوم 26 جويلية 1926 وهو من عائلة محافظة ، حيث أن جده كان من مريدي الطريقة الرحمانية، درس بتيزي وزو ثم ببن عكنون حتى تحصل على شهادة الباكالوريا في هذه المرحلة انضم إلى حزب الشعب الجزائري وكان ينادي بضرورة العمل المسلح في تلك الفترة، ولما عقد حزب الشعب مؤتمرا نادى فيه بتكوين منضمة خاصة تتكون فيها الإطارات العسكرية تمهيدا للعمل المسلح، وكان في سنة 1949 من المشاركين في عملية بريد وهران إلا أنه تم تنحيته في نفس السنة بتهمة الأزمة البربرية وحل محله أحمد بن بلة في رئاسة المنظمة الخاصة،[3] وقد تم تهريبه إلى القاهرة نظرا لأنه كان ملاحقا من طرف الشرطة الفرنسية،[4] والتقى هناك بمحمد خيضر ومثل الوفد الخارجي للجزائر هناك، ثم في 1955 شارك في مؤتمر باندونغ واضطر للذهاب لنيويورك من أجل الدفاع عن

---

[1] _ يحي بوعزيز: **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني** ، المرجع السابق، ص42 .

[2] _ مومن العمري: **المرجع السابق**، ص 206 .

[3] _ صابر بليدي: " خمس عقود من المعارضة لم تخرجه من آمازيغيته آيت أحمد"، **مجلة العرب**، ع 9341 ، 2013، ص 15 .

[4] _ يحي بوعزيز: **السياسة الاستعمارية**، المرجع السابق، ص48 .

قضية الجزائر، ثم عين عضو في المجلس الوطني للثورة بعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 غير أنه في نفس السنة تم اختطافه رفقة محمد خيضر وبن بلة ومحمد بوضياف ومصطفى الأشرف وهم متجهين من المغرب إلى تونس وبعد وقف إطلاق النار تم الإفراج عليه.[1]

[1]_ صابر بليدي: **المرجع السابق**، ص 15 .

المبحث الثاني: أسباب الأزمة

المطلب الأول: الأسباب السياسية

كانت السلطات الاستعمارية مدركة الدور الايجابي الذي يلعبه الإسلام والعروبة في توعية وتلاحم الشعب الجزائري، ومن ثمة فنجدها مباشرة بعد حوادث الثامن ماي لجأت إلى اختيار بعض العناصر المتأثرة بالثقافة الغربية والمتنكرة للحضارة العربية الإسلامية فدفعت بها نحو صفوف حزب الشعب الجزائري لزعزعته وقد ساعدها على انجاز هذه المهمة مجموعة من العوامل والتي من أهمها [1] :

- بعد مجازر الثامن ماي اجتمعت قيادة حزب الشعب PPA برئاسة الأمين دباغين و رأت ألا تبقى مكتوفة الأيدي أمام تلك المجازر فقررت تحويل المظاهرات إلى ثورة مسلحة تشمل كل البلاد، ولتنفيذ هذه الخطة الثورية وزعت الأعمال، ولكن عندما شرع في تنفيذها بدأت تظهر الصعوبات أمامهم حتى فشلت العملية في النهاية،[2] وعليه فالقواعد المناضلة في حزب الشعب الجزائري أصيبت بخيبة الأمل من خلال الأوامر المضادة التي منعت الثورة من الاندلاع من خلال المخطط الذي كان مرسوما لها من قبل .
- طغيان القرارات الفردية على طرق تسيير الحزب بحجة الالتزام بمبدأ الانضباط والاحترام في الحزب مما أدى إلى لجوء الإطارات القيادية الشابة والمتعلمة على وجه الخصوص إلى إحداث انقلاب جذري في الحزب.[3]

---

[1] _ العربي الزبيري: **المرجع السابق** ، ص ص 166 ، 167 .

[2] _ يحيى بوعزيز: **السياسة الاستعمارية**، المرجع السابق، ص 21 .

[3] _ العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص 167 .

- مستوى التكوين الأيديولوجي أواسط القواعد المناضلة كان ضعيف جدا لأن القيادات في جميع المستويات كانت مكتفية ببعض المبادئ دون أن تنظر في واقع المجتمع والعمل على تحسينه.[1]
- الفشل الذريع للأنظمة العربية بسبب العدوان الصهيوني على فلسطين، ومواقفهم المخزية وأيضا مواقف بعض الأفراد كما هو الحال بالنسبة لعبد الرزاق عبد القادر حفيد الشيخ عبد القادر الذي انخرط في الجيش الصهيوني عام 1948 إلى جانب الصهاينة ضد فلسطين ، مما أحدث في نفوس الشبيبة القبائلية الرغبة في النفور من العرب وفك الارتباط بهم وعليه فهؤلاء الشباب كانوا من الشيوعيين ومعظمهم يؤيدون العمل الصهيوني ضد فلسطين.[2]
- وأيضا من أهم العوامل التي أنتجت هذه الأزمة حسب محمد حربي أن الأيديولوجية التي كان يضعها حزب الشعب الجزائري والحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية لم تكن تتلاءم وتتماشى مع التنوع الموجود في الجزائر، بالإضافة إلى ملل القواعد النضالية في الفترة الممتدة من (1945 _ 1949) مما أدى إلى خيبة الانتظار، غير أن هذا الحكم الذي وضعه محمد حربي من خلال هذين العاملين وجد انتقادات، بحيث أن التنوع الموجود في الجزائر ليس طبيعي وهو مصطنع من طرف الاستعمار ودليل على ذلك مقولة Emil Masquray مدير مدرسة الآداب في الجزائر" **يجب علينا محاربة الإسلام عدونا الأبدي**"، والاستعمار الفرنسي وضع ما يسمى بالعرف القبائلي منذ سنة 1857 كمصدر للتشريع بدل القرآن والسنة ووضع مجموعة من المصطلحات كالقبائل والقبائل الكبرى والصغرى وهي مصطلحات لم تكن موجودة قبل الاحتلال، وبالتالي غرضه من هذا كله تجسيد التمايز أواسط الشعب الجزائري والتنوع لمنع الطاقات الحية في الجزائر من الوحدة الوطنية لاسترجاع الاستقلال، وعليه فالأيديولوجية التي يمشي بها حزب الشعب تمنعه من السقوط في فخ الإدارة الاستعمارية .

[1]_ العربي الزبيري: **المرجع نفسه**، ص 167 .

[2]_Ben Yousef Ben khedda: **op.cit** , p 171 .

- بالنسبة لخيبة الانتظار التي أصابت القواعد النضالية فإنها لم تكن تخص منطقة القبائل فقط ولو كانت خيبة الانتظار هذه قد أنتجت الأزمة البربرية في بلاد القبائل فمذا أنتجت في المناطق الأخرى من البلاد؟, ضف إلى ذلك فان الفترة الممتدة من (1945 _ 1949) كانت فترة استعداد وإعداد وليست فترة انتظار،[1] وقد كانت هناك عوامل أخرى صرح بعض دعاة النزعة البربرية بها ومن بينهم المناضل مبروك بالحسين[2] الذي يرى أن هناك عوامل خارجية وأخرى ذاتية ساعدت على تشكيل تيار داخل حزب الشعب ومن هذه العوامل كما يذكر:

أن حزب الشعب الجزائري كان مرتكزا في أدبياته على فترة ما بعد الفتح الإسلامي بالإضافة إلى تجاهله للفترة السابقة قبل الفتح ونضال الجزائريين فيها، هذا ما أدى إلى الإحساس بنوع من الإحباط الثقافي والتاريخي .

أن حزب الشعب كان يدعوا إلى الارتباط بالجامعة العربية ويفرط في الاهتمام بأمينها الأول عزام باشا مما أدى إلى انزعاج الطلبة المنتميين إلى منطقة القبائل، بحيث أننا _ كما يقول المناضل بالحسين _ بأن هذه الدعوة تعبر عن موقف تكتيكي للحزب أكثر منه استراتيجي بهدف محاربة السياسة التي طرحتها الأوساط الاستعمارية بباريس وهي الاتحاد مع فرنسا بالإضافة إلى العامل الأخير الذي تم التطرق له سابقا وهو الهزيمة التي مني بها العرب في فلسطين 1948 م.[3]

---

[1] _ العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص ص 168 ، 169 .

[2] _ ولد سنة 1921 بولاية بجاية، التحق بكلية الحقوق بالجزائر العاصمة سنة 1946 وفي نفس السنة انضم إلى صفوف الحركة الطلابية، شارك في تحرير الطبعة الفرنسية لصحيفة المغرب العربي ترك حزب الشعب بعد الأزمة البربرية وكان من محرري وثيقة حول الأزمة بعنوان "الجزائر الحرة ستحيا" . أنظر: محمد عباس: **نداء ...الحق شهادات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص133.

[3] _ محمد عباس، **المرجع نفسه**، ص ص 137 ، 138 .

وأيضا من العوامل المساعدة على انفجار الأزمة كما يوضحها محمد حربي حيث بدأ البربر يشعرون بخصوصيتهم اللغوية وكذا التاريخية التي أدت بهم إلى تفجير الأزمة من خلال أن المنطقة الريفية التي يقطنها البربر(القبائل) منطقة منغلقة ومتقوقعة على ذاتها، وكذلك هجرة الكثير من فلاحيها وعمالها إلى فرنسا مما أدى إلى شعور القبائل بالانتماء الإقليمي واكتشفوا النزعة الإقليمية تجاه الجزائريين الذين يتكلمون العربية، هذه النزعة تركت الحزب الشيوعي الجزائري يعترف بالفرادة البربرية، كذلك يضيف محمد حربي عوامل أخرى منها الصراعات التي كانت بين مصالي الحاج ومنافسيه القبائل خلال الانتخابات عام 1936 والتي كانت سببا في القرار الصادر من قبل حزب الشعب في محافظة القبائل بقتل المرشحين القبائل.[1]

ويرى علي يحي عبد النور وهو واحد من كبار القبائل المناضلين من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في الجزائر سبب آخر أدى إلى انفجار الأزمة، حيث أن مصالي الحاج وإثر تقدمه بمذكرة لدى منظمة الأمم المتحدة سنة 1948 اختزل فيها معالم الهوية الجزائرية في انتماء الجزائر إلى العروبة والإسلام، وهو بهذا ينقل نموذج خارجي أخذه عن عزام باشا وشكيب أرسلان دون أن يستشير أي طرف من أطراف حزب الشعب وبالتالي هذا بداية لتحريف التاريخ مما أدى إلى نشوء معارضة داخل الحزب.[2]

المطلب الثاني: الأسباب الاجتماعية

تعد الأسباب الاجتماعية من بين الأسباب التي أدت إلى ظهور الأزمة في أواخر الأربعينيان من القرن الماضي وذلك بالرجوع إلى تركيبة المجتمع الجزائري في حد ذاتها والسياسات التي استعملها المستعمر لتفتيت هذا المجتمع وزرع بذور الفتنة فيه وبدراسة المجتمع

---

[1]_ أزراع محمد: " المشكلة الأمازيغية صنيعة فرنسية "، **جريدة العرب** ، العدد9498، 2014، ص7.

[2]_ Abdennour Ali Yahia : **OP CIT**, p 93, 94

الجزائري نلاحظ أنه ينقسم إلى قسمين البربر والعرب، وتركيبة المجتمع البربري في الجزائر بدورها هي الأخرى تنقسم إلى أربعة أقسام وهي:

القبائل: بحيث يحتلون أكبر كتلة في الجزائر ويتمركزون في جرجرة وضواحيها بجاية وتيزي وزو من بلاد القبائل وأهم قبيلة من القبائل الأمازيغية هي قبيلة " زواوة " حيث تقع شرق الجزائر العاصمة وقريبة من البحر،[1] وهذه الشريحة من المجتمع تمكنت فرنسا من التأثير فيها خاصة من الناحية الثقافية .

الشاوية: وتتمركز هذه الفئة من المجتمع البربري الجزائري في منطقة الأوراس، ويتكلمون اللهجة الشاوية وهم أكثر تمسك بالثقافة والوحدة الوطنية.[2]

المزابيين: ويتمركزون في بلاد الشبكة الواقعة شمال صحراء الجزائر، حيث تضم سبع مدن ومن أهم مدنها " غرداية " وأصل لغتهم الزناتية وهي قريبة من الشلحية والشاوية.[3]

التوارق: ويتمركزون في أقصى الجنوب الجزائري وأهم منطقة هي منطقة الهوقار ويتكلمون اللغة الطوارقية.[4]

أما العرب فيشكلون الأغلبية الساحقة من المجتمع الجزائري ولقد استوطنوا ببلاد المغرب منذ الفتح الإسلامي، والقبائل العربية الكبرى تتمركز بالزاب والصحراء والهضاب العليا، وترجع

---

[1] _ أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.س)، ص 33 .

[2] _ محمد بن موسى الشريف: **جريمة إثارة النزعة البربرية**، حصة تلفزيونية، قناة اقرأ، 2009، الحلقة 68 .

[3] _ يوسف بن بكير الحاج سعيد: **تاريخ بني ميزاب**، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر،2007، ص ص 10 _ 16 .

[4] _ محمد بن موسى الشريف: **المرجع السابق**، الحلقة 68 .

أغلبية أصول العرب الجزائريين إلى قبائل بني هلال وبني سليم، ولغتهم الأصلية هي العربية وهي لغة أسلافهم.[1]

ولقد انتهج المستعمر الفرنسي الكثير من السياسات تجاه البربر والعرب الذين امتزجوا مع بعضهم البعض في ظل الإسلام وكونوا مجتمع واحد يتطلع لآمال مشتركة، ومن أبرز سياساته التفرقة بين العرب والبربر ومحاولة التشكيك في ماضيهم.[2]

سياسة التفرقة: لقد أخذت هذه السياسة _ سياسة فرق تسد _ من الدولة الرومانية في العصور القديمة، وتتبعها الاستعمار خاصة الاستعمار الحديث خلال القرن التاسع عشر، وقد طبقتها فرنسا في الجزائر وذلك من خلال تكوين النزاعات الإقليمية وتشجيع الروح القبلية أواسط المجتمع الجزائري، وقد قسمت السكان إلى قسمين أولا بربر وهم السكان الأصليين والقدامى ثم العرب وهم الغزاة والمحتلين والدخلاء،[3] وبالتالي عملوا على التفريق بين العرب والبربر وذلك بإثارة الفتنة بينهم، ليس هذا فقط بل عملوا حتى على التفريق بين البربر في حد ذاتهم بخلق عشائر كالقبائل والشاوية وبني ميزاب والطوارق لضرب الكل في بعضه البعض[4] ومن بين أمثلة هذه السياسة ما قاموا به في بلاد القبائل أو كما كانت تسمى " قبائل زواوة " حيث ادعوا أنهم من جنس روماني وأثبتوا ذلك بصفات خلقية وبيولوجية لهم، وأنهم ينحدرون من العنصر الأوربي وهم بهذا نفوا أصلهم الحقيقي الذي يرجع إلى الفينيقيين وبالتالي هم عرب كما أكد هذا ابن خلدون ومؤرخون آخرون،[5] وأيضا كانت فرنسا تحاول أن ترسخ في القبائل المسجونين الذين يتميزون بالضعف المعنوي الفكرة التالية: يجب أن تعلموا بأنكم خاضعين لاستعمارين

---

[1] _ أحمد توفيق المدني: **كتاب تاريخ الجزائر**، المطبعة العربية، الجزائر، (د.س)، ص ص 140 ، 141.

[2] _ محمد الميلي: **ابن باديس وعروبة الجزائر**، (د.ن)، الجزائر، 2007 ، ص 50 .

[3] _ بقطاش خديجة: **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر(1830 ــ 1871)**، دار دحلب، الجزائر ،2009، ص137 .

[4] _ بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر(1830. 1989)**، دار المعرفة، الجزائر،2006،ج1، ص405.

[5] _ عبد الرحمان ابن إبراهيم بن العقون: **المرجع السابق**، ص 110 .

الاستعمار الأول وهو الغزو العربي الإسلامي وهو الأخطر والاستعمار الثاني وهو الاستعمار الفرنسي الحالي، لذا يجب عليكم قبل محاربتنا أن تبدأ بمحاربتهم.[1]

التنصير: وهي أيضا من السياسات التي استعملها المستعمر، حيث أن فرنسا عندما دخلت الجزائر استولت على غالبية المؤسسات الإسلامية من مساجد وزوايا ومعاهد إسلامية متناسية في ذلك الاتفاقية المبرمة مع الدولة الجزائر بداية الاحتلال، وقد حولت هذه المؤسسات إلى مراكز للديانة المسيحية وأيضا لاستخدامات أخرى،[2] ومن بين الذين قاموا بعملية التنصير الكاردينال لافيجري تحت اسم النشاط التبشيري، حيث سخر ما استطاع من طاقات تبشيرية دينية، معرف علمية ووسائل مادية وموارد مالية ليحقق برنامجه التبشيرية، ولقد كان نشاطه هذا شاملا لكل ربوع الجزائر ومن أهم المناطق التي ركز عليها منطقة القبائل، وما دفعه لهذا عدة أسباب ومنها الكثافة السكانية العالية وتمركز سكانها في منطقة واحدة، وأيضا أن منطقة القبائل وبالأخص جرجرة فهي منطقة معزولة عن المدن الجزائرية الأخرى، ضف إلى ذلك حالة الفقر التي تعيشها المنطقة مما أدى إلى جذب المبشرين إليها تحت شعار العلاج والتعليم والأعمال الخيرية،[3] وبالتالي كان هدف الاستعمار من هذا كله هو تكوين مجتمع مسيحي جديد يخدم مصالح الفرنسيين.[4]

الفرنسة: وهي أيضا من السياسات التي مارستها فرنسا في حق الشعب الجزائري، وذلك من خلال وضع لغة فرنسا وثقافتها مكان اللغة العربية والثقافة الجزائرية وبمرور الزمن ينسى

---

[1] _ محمد الشاوي: " الحركة البربرية ومعركة الخروج من الغيتو القبائلي"، **مجلة الحياة** ، ع120، 1994 ، ص ص 14_17 .

[2] _ تركي رابح: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2001 ، ص ص 237 ، 238.

[3] _ سعدي مزيان: **النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر**، ط 5، دار الشروق، الجزائر، 2009 ، ص ص 204 ، 205 .

[4] _ بقطاش خديجة: **المرجع السابق**، ص 139 .

الجزائريون لغتهم وثقافتهم، ولقد ركز الاستعمار في محاولته هذه على أن تصبح الجزائر فرنسية خالصة في جميع الميادين لا الجانب الثقافي فقط، وبالتالي يقضوا على كل ما يربط الجزائر بماضيها وحاضرها ومستقبلها ومقوماتها الحضارية وتاريخها الإسلامي العربي.[1]

وبالتالي فهذه السياسات المنتهجة من طرف الاحتلال الفرنسي لتقويض البنى التحتية للمجتمع الجزائري وزعزعته وجدت طريقها إلى عقول عدد قليل من النخبة الجزائرية وأثرت عليها.[2]

[1]_ سعيد بوخاوش: **الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر**، دار تفتيلت للنشر، الجزائر، 2013، ص ص 29 ، 30 .

[2]_ بن يوسف بن خدة: **المرجع السابق**، ص 233 .

استنتاج الفصل:

وقد تم التوصل في نهاية هذا الفصل إلى النتائج التالية:

بسبب تعدد رواد النزعة البربرية واختلاف مرجعياتهم الفكرية وتنوع أصنافهم من صنف ذو نزعة بربرية بقيم إسلامية وصنف بقيم فكرية أوربية وصنف ثالث بقيم وطنية إلا أن الملاحظ لهذه الأصناف يجد بأن الصنف الثاني ذو القيم الفكرية الأوربية كان له الدور الكبير في تفجير الأزمة.

رغم أثر وفاعلية الأسباب السياسية في إطار النزعة البربرية إلا أن الأسباب الاجتماعية كانت لها فاعلية أكثر في إشعال فتيل الأزمة ؛ فالملاحظ لذلك يدرك بأن الطابع الاجتماعي للجزائر وتركيبته السوسيولوجية المقسمة إلى عرب وبربر أدت إلى انتهاج العديد من السياسات من طرف المستعمر الفرنسي مع عدم إنكار سياسة فرق تسد.

الفصـل الثــالـث

التصــدي للأزمــة ومحاولة ترصد تأثيراتهــا بفرنســا والجــزائر

المبحث الأول: التصدي للأزمة والعوامل المساعدة على ذلك

المطلب1: تصدي قادة ح.ا.ح.د للأزمة في فرنسا والجزائر

المطلب2: العوامل المساعدة في التصدي للأزمة

المبحث الثاني: تأثير الأزمة في فرنسا والجزائر

المطلب1: تأثير الأزمة خارجيا (فرنسا)

المطلب2: تأثير الأزمة داخليا (الجزائر)

المبحث الأول: التصدي للأزمة والعوامل المساعدة على ذلك

المطلب الأول: تصدي قادة ح.ا.ح.د للأزمة في فرنسا والجزائر

التصدي للأزمة في فرنسا :

أرسلت قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى باريس المناضل حسين لحول ليقوم بمهمة التصدي للأزمة إلا أنه لم يتمكن، فأرسل كلا من شوقي مصطفاي[1] والصادق سعيدي من أجل وضع حد والتصدي لها، وقد انضم إليهما كل من محمد خيضر وبالقاسم راجف،[2] إلا أن هؤلائي الأربعة منعهم أصحاب النزعة البربرية من عقد لقاء بالقاعدة الحزبية في فرنسا فاضطروا لعقد اجتماع فيما بينهم، وقرروا أن ينضموا مجموعات ليدافعوا عن أنفسهم ويواجهوا أي اعتداء يعترضهم من أصحاب النزعة البربرية، وقد وصل عدد المناضلين والمنخرطين في هذه المجموعات سبعون (70) مناضلا بحيث أنهم أرسلوا رسائل إلى المجلس الفدرالي بفرنسا ودعوه لعقد اجتماع من أجل إنشاء لجنة فدرالية جديدة بعد الانحراف السياسي الذي أصابها، وقد واجهتهم صعوبات كبيرة في عملية التصدي لأنصار النزعة البربرية الذين أصبحوا يسيطرون بقوة على اتحادية حزب الشعب بفرنسا حيث انتشرت عدوة النزعة البربرية فيها بشكل كبير ووصلت نسبة تلوث هياكلها أزيد من ثمانين بالمائة (80 %)، بالإضافة إلى أن باريس لم ينجوا منها إلا بعض القسمات والنواحي كالدائرتين (19 . 20) التي يقطن بها المهاجرون القادمون من منطقة القبائل الصغرى وأيضا محافظة كولمب، وفي هذه القسمات والنواحي

---

[1] _ من مواليد مدينة المسيلة سنة 1919 وعندما انتقل للعاصمة ليواصل دراسته في الطب انضم إلى حزب الشعب سنة 1940 وأصبح مناضلا، كان له دور على مستوى قيادة الحزب وجمعية الطلبة المسلمين المغاربة، لعب دورا كبيرا في عملية تنظيم فدرالية الحزب بفرنسا سنة 1949. أنظر: محمد عباس: **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، المرجع السابق، ص 398 .

[2] _ من مواليد 1909 بالأربعاء ناث ايراثن 1930 انضم إلى نجم شمال إفريقيا ثم عين عضو في المكتب السياسي للحزب التزم الحياد أثناء الخلاف بين المركزيين والمصاليين. أنظر: محمد عباس: **المرجع نفسه**، ص21 .

تمركز المناضلون المكلفون بالتصدي لأنصار النزعة البربرية،[1] وقبل الشروع في عملية تنظيم فيدرالية الحزب وقعت العديد من المواجهات بين المناضلين وخصومهم أصحاب النزعة البربرية ومن بين هذه المواجهات :

المواجهة الأولى: وقعت في الدائرة 18 الباريسية في شارع أوردوني (Rue Ordonner) حيث دعا أنصار النزعة البربرية حوالي مائة شخص لعقد اجتماع في أحد الفنادق ودعوا أيضا المناضلين الذين مع الحزب، حيث أرسل المناضلون حوالي ثلاثين شخصا لحضور الاجتماع ، إلا أنهم وصلوا في وقت مبكر عن موعد الاجتماع مما أدى إلى وقوع عراك بينهم وبين خصومهم أصحاب النزعة البربرية، إلا أنه كما يقول بالقاسم راجف عند علمهم بالأمر أسرعوا وقصدوا المكان وهاجموا الفندق وبدأت المعركة التي كانت بالسكاكين والهراوات، وفي الأخير تمكنوا من دحر عناصر النزعة حيث جرح العديد ونقل ثلاثة إلى المستشفى، وقد حاول بالقاسم راجف خلال هذه المعركة إبعاد العنصر العربي وذلك لكي لا يحمل الصراع معنى " نزاع عربي قبائلي" الأمر الذي قد يمكن عدوهم الأكبر من استغلاله ضدهم وأبقى فقط على العناصر القبائلية ليكون الصراع " قبائلي قبائلي " .

وعند انتهاء المعركة جاءت الشرطة الفرنسية إلى المكان غير أنها في الغد ضخمت الحدث في صحفها وذكرت أنها ألقت القبض على 70 جزائري ووقوع 30 جريحا.[2]

المواجهة الثانية : حدثت في الدائرة (19) حيث عقد المناضلون اجتماعا في القاعة التي منحتها لهم البلدية بالدائرة وعندما بدأ الاجتماع حاول أحد أنصار النزعة أخذ الكلمة من بالقاسم راجف بالقوة، إلا أن هذا الأخير طرحه أرضا واستدعى خيضر ومزغنة وعن انتهاء الاجتماع أنشد المناضلون "من جبالنا" و " فداء الجزائر" بينما انعزل دعاة النزعة البربرية في زاوية أنشدوا نشيد خاص بهم مما سهل على منظمي الاجتماع طردهم وتطويقهم .

---

[1]_ بن يوسف بن خدة: **المرجع السابق**، ص 239.

[2]_ أحمد بن نعمان: **المرجع السابق**، ص 197.

وقد أدت هذه المواجهات إلى العديد من الخسائر للحزب مما اضطر بالتعجيل في إعادة التنظيم والهيكلة فباشروا العمل من باريس وضواحيها،[1] وقد تلقوا مساعدات كبيرة من المناضلين القادمين من القبائل الصغرى أو ما يعرف بقبائل الصومام القاطنين في الدائرتين (19 . 20)[2] والمناضلين بناحية كولمب والدوائر(3،4،5) وكل هذه الدوائر والنواحي كانت مستعدة لمواجهة أنصار النزعة البربرية في أي وقت، أما الإقليم الواقع جنوب شرق فرنسا فإنه قد واجه أنصار النزعة البربرية وصمد أمامهم وهذا بفضل جهود بشير بومعزة في مدينة ليون وفي مرسيليا التي كان بها أحمد حدانو الملقب بالكابا وقد اضطر المناضلون إلى عقد خمسة اجتماعات في اليوم لكي ينتشر خصومهم .

وعليه فالمعركة بين الطرفين كانت جد حامية تم من خلالها وبفضل بالقاسم راجف استعادة مقرات الفيدرالية التي استحوذ عليها دعاة النزعة البربرية ولولا الصرامة والشدة لما تم التحكم في الأمور واسترجاع جميع الضواحي والحواضر واحدة واحدة،[3] فحسب شوقي مصطفاي فقد تحدث عن سوء الوضعية التي كانت عليها الفيدرالية مما اضطر كما يقول هو والمناضلون إلى تنظيمها وبناءها ناحية ناحية وقسمة قسمة وهذه المهمة استغرقت سنتين كاملتين (1949 . 1950) وقد ساعدهم في هذه المهمة طلبة من تونس كالطاهر قيقة وهو مناضل في الحزب الدستور الجديد ومصطفى العفيف، وقد تم أيضا استرجاع المناضلين الذي سيطر على عقولهم رشيد علي يحي بأفكاره وذلك بالاعتماد على حجج وكلام بسيط، حيث قال لهم: " **إننا في فترة لا تسمح لنا أن نسأل من نحن فالذي يهمنا أننا مسلمون وصلاتنا نتلوها**

---

[1] _ بن يوسف بن خدة: **مرجع سابق**، ص526 .

[2] _ يحي بوعزيز : **السياسة الاستعمارية**، المرجع السابق، ص47 .

[3] _ أحمد بن نعمان: **المرجع السابق**، ص 189 .

بالعربية وهدفنا هو نيل الاستقلال الذي لا يكون إلا بالوحدة والتماسك فمن أراد أن يحرر الوطن فليأتي إلينا ومن أراد أن يكون خائنا فليذهب إلى أولائك المنشقين!.[1]

أما بالنسبة لرشيد علي يحي الذي كان يترأس تحرير جريدة النجم الجزائري التي يستغلها لنشر أفكاره المعادية للعروبة والإسلام فقد تم عزله منها وتوقيفها،[2] إلا أنه بعد إعادة تنظيم الفيدرالية تم استرجاع عتاد هذه الجريدة الملغاة وطرد علي يحي عبد النور وجماعته من الحزب، وقد اشتروا شقة في عمارة بشارع قزافيه بريفاس (Xavier Privas) رقم 22 بحي الطلبة شارع سان ميشال من المناضل حسين آشنو بمبلغ 650.000 فرنك ليجعلوا منها مقرا جديدا للحزب وقد سلمت زمام الأمور في قيادة الفيدرالية إلى أمحمد يزيد وموسى بولكروة بعد خروجهما من السجن،[3] وفي الأخير تم اجتثاث الورم من القاعدة الحزبية لحزب الشعب بفرنسا في ربيع 1949 وطرد جميع المتمردين بفدراليتها من أنصار النزعة البربرية، إلا أنه أصيب بعض المناضلين كمحمد خيضر[4] بجروح نتيجة الصدمات والمواجهات بينهم وبين المتسببين بظهور الأزمة البربرية كما كان رد فعل المنظمات الطلابية القبائلية بفرنسا هو رفع لائحة قالوا فيها: " عاقبوا علي يحي دون أن تهاجموا البربر ".[5]

---

[1] _ محمد عباس: **رواد الوطنية شهادات 28 شهادات وطنية**، المرجع السابق، ص310 .

[2] _ عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، المرجع السابق، ص318 .

[3] _ أحمد بن نعمان: **المرجع السابق**، ص 198.

[4] _ كان أحد مناضلي نجم شمال إفريقيا ثم عضو في حزب الشعب الجزائري ثم أصبح مسؤولا في بعثة حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى القاهرة ومن (1954 . 1963) عين عضو في جبهة التحرير الوطني ثم عين وزير دولة في 1958. أنظر: محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، المرجع السابق، ص335 .

[5] _ مومن العمري: **المرجع السابق**، ص 209.

التصدي للأزمة في الجزائر :

كان لمهمة التصدي للأزمة والمعركة التي قامت من أجلها في فرنسا صدى كبيرا بالجزائر، فعندما أحس رشيد علي يحي بالهزيمة بعث إلى واعلي بناي مستنجدا،[1] فلبى هذا الأخير النداء بدون علم القيادة وبينما هو يتأهب لركوب الباخرة من وهران إلى مرسيليا تم اعتقاله من طرف السلطة الفرنسية وكان يحمل العديد من الوثائق تثبت وجود تكتل،[2] وقد أدى اعتقاله إلى إثارة بلبلة، حيث اتهم دعاة البربرية قيادة الحزب بأنها أخبرت عن واعلي بناي للشرطة الفرنسية لأن ذلك سيكون لصالح العروبيين .

وقد عملت قيادة الحزب على إبعاد جميع العناصر التي لها يد في إحداث الأزمة حيث أن النزعة البربرية لم تمس جميع قسمات بلاد القبائل الثلاث عشر إلا قسمة واحدة وهي قسمة عين الحمام أو ميشلي كما كانت تسمى.[3]

أما بالنسبة لمنطقة جرجرة التي تأثرت هي الأخرى ولكن بنسبة أقل بالأحداث ، إلا أن كريم بالقاسم[4] وعمر أوعمران[5] تصدوا للنزعة البربرية بالمنطقة وطوقوها وذلك من خلال ردهم على خصومهم ردا صائبا جاء فيه " إن النزعة البربرية لا يمكن أن تؤدي بنا نحو الاستقلال

---

[1] _ مصطفى سعداوي: **المرجع السابق**، ص225 .

[2] _ محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، مرجع سابق، ص 64 .

[3] _ العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص 171 .

[4] _ ولد سنة 1912 في منطقة أذراع الميزان انظم إلى حزب الشعب سنة 1945 وهو من المنادين بالكفاح المسلح من بين مؤسسي جبهة التحرير الوطني وعضو في قيادتها إلى عام 1962 وهو من أبرز الموقعين على اتفاقية إفيان وجد مقتولا في سنة 1970 بعد اتهامه باغتيال العقيد بومدين. أنظر: محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، المرجع السابق، ص 192 .

[5] _ ولد عام 1919 بمنطقة القبائل وكان عضو في حزب الشعب شارك في الانتفاضة المسلحة التي كان يحضرها حزب الشعب في ماي 1945 وفي 1947 التحق بالجبل بعد أن أصبحت الشرطة تلاحقه وقف إلى جانب مصالي الحاج ضد المركزيين وعين نائبا لكريم بالقاسم سنة 1954 وبعدها قائدا للولاية الرابعة. أنظر: محمد حربي: **المرجع نفسه**، ص 194 .

لأنها سلاح نضعه بأيدينا بين يدي عدونا مما سيؤدي بنا إلى التناحر فيما بيننا ونحن الذين توحدنا قضية واحدة، بالإضافة إلى أن اعتزالكم بمنطقة جرجرة وضواحيها سيوصلها إلى الاختناق"، وهذا الرد سهل على كريم بالقاسم ورفقاءه من إعادة أمور منطقة جرجرة كما كانت عليها حيث استغرقت مهمتهم خمسة أشهر،[1] غير أن الصحافة الفرنسية كانت تبحث عن سبب ولو بسيط لتنشر خبر ميلاد حزب الشعب القبائلي ووجدت، عندما قام كريم بالقاسم وأطلق النار على علي فرحات وهو أحد دعاة النزعة البربرية بالجزائر،[2] حيث أنه قام باستفزاز كريم بالقاسم واعتبر ولاءه للحزب عيب، فرد عليه كريم بالقاسم بطلقة نار لكن لم تكن قاتلة هذا ما استغلته الشرطة الفرنسية في اليوم الموالي وكتبت في صحيفة صدى الجزائر " حزب الشعب الجزائري ضد حزب الشعب القبائلي "[3] إلا أن فرحات علي سارع ورد تكذيبا للصحافة قال فيه " **ليس هناك حزب الشعب القبائلي لأن في الجزائر شعب واحد يعيشون في أخوة ولهم هدف واحد وهو الاستقلال رغم الفروق والتمايز بين هذا الشعب**" .[4]

أما بالنسبة لحسين آيت أحمد الذي أتهم من قبل قيادة الحزب بأنه العقل المدبر للحركة البربرية فقد قررت اللجنة المركزية أن ترسل إليه محمد خيضر والحاج محمد شرشالي[5] ليطلعا على موقفه فيما يخص النزعة البربرية فاستنكر[6] _ حسب مذكراته _ لوجود حركة بربرية بل يرى أن هناك تضخيم لما قام به علي يحي في باريس، ثم قال أن الحزب لم ينظر ولم يعط اهتماما بمسألة الهوية الجزائرية مما أدى إلى تفجير الأزمة، وهو ورفقائه يقبلون أن تكون

---

[1] _ محمد عباس: **ثوار... عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2012، ص116 .

[2] _ رابح لونيسي: **دعاة البربرية في مواجهة السلطة**، دار المعرفة، الجزائر، 2002، ص 56 .

[3] _ محمد عباس: **نداء ... الحق شهادات تاريخية**، المرجع السابق، ص 139 .

[4] _ رابح لونيسي: **دعاة البربرية في مواجهة السلطة**، المرجع السابق، ص56.

[5] _ عضو في حزب الشعب الجزائري منذ 1939 وعين عضو بلجنة الدعاوي لجبهة التحرير بفرنسا وفي سنة 1961 عين مستشار في رئاسة الحكومة. أنظر: محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، المرجع السابق، ص333 .

[6] _ يحي بوعزيز: **السياسة الاستعمارية**، المرجع السابق ، ص47 .

الجزائر عربية بدل الجزائر فرنسية وهذا بغرض عدم عرقلة المسار التحرري لها، لكن في المقابل يوجد هناك من يفضل أن تكون الجزائر فرنسية بدل الجزائر بربرية "[1] وطلب منهم أن يعطوه فترة ليجيبهم إن كان مع الحركة البربرية أو ضدها فذهب إلى جرجرة وعندما رجع أخبرهم أنه مع الحركة البربرية[2]، ويقول أيضا حسين آيت أحمد أنه عندما دعي إلى الاجتماع الذي عقده المكتب السياسي برئاسة مصالي الحاج من أجل المؤامرة البربرية حيث طلب منه أن يتخذ موقف من دعاة البربرية، فما كان عليه إلا أن يقول ما قاله لمبعوثي اللجنة المركزية، وقد لاحظ أيضا حسين آيت أحمد خلال هذا الاجتماع أن هناك محاولة إدانة كل من "الأمين دباغين وأحمد بودة" لا لكونهما من دعاة البربرية بل لكونهما جزء من المؤامرة البربرية، لكن آيت أحمد لم يشاطرهم في هذه الفكرة وذلك لعدة أسباب :

- لأنه لا يظن بأن هناك مؤامرة بربرية.
- لأنه يجمعه نفس الثقافة والأفكار واللغة البربرية مع أحمد بودة والأمين دباغين.
- رفض الحزب مناقشة المشاكل الأساسية مما أدى إلى بروز الأزمة.
- أن هناك حلولا أخرى لحل الأزمة نظرا لتوفر الوسائل وبدل استعمال هذه الوسائل لجأ الحزب إلى استعمال القمع والعنف كالمستعمر.

ومن ذلك اليوم وبدون علم حسين آيت أحمد[3] فقد حل محله أحمد بن بله[4] في رئاسة

---

[1] _ حسين آيت أحمد: **المرجع السابق**، ص 211 .

[2] _ يحي بوعزيز: **السياسة الاستعمارية**، المرجع السابق، ص 47.

[3] _ حسين آيت أحمد: **المرجع السابق**، ص 213 ، 214.

[4] _ ولد بمغنية سنة 1918 بعد ح ع 2 انظم إلى حزب ومن 1949 أصبح مسؤولا للمنظمة الخاصة وفي 1950 أعتقل بتهمة بريد وهران وفي 1954 أصبح من زعماء جبهة التحرير وبعد سنتين تم اختطافه، ثم في 1956 عين عضو في المجلس الوطني للثورة ثم نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة إلى أن أصبح رئيس للجمهورية الجزائرية. أنظر: محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، المرجع السابق، ص 190 .

المنظمة الخاصة، وتم عزله منها وقد أتهم بأنه متواطئ مع هذه الحركة لأن جميع الأدلة تدل على ذلك.[1]

أما بالنسبة إلى الأمين دباغين وأحمد بودة فقد أدانهما مصالي الحاج بأنهما السبب في إحداث الأزمة وذلك لتحقيق مصالحهما الشخصية[2] رغم أن الأمين دباغين عمل على تنظيم الحزب وحاول أن يعيد هيكلته منذ 1944،[3] وكان يفكر بتحديد أيديولوجية حزب الشعب وهذا ما رفضته قيادة الحزب فاضطر للمغادرة[4] بعد أن عزله مصالي الحاج _ الذي لم يتعود على المنافسة _ متهما إياه بالضلوع في المساعدة بإشعال الأزمة البربرية.[5]

وحتى السجون لم تسلم من الأزمة البربرية حيث كانت كتلة واعلي بناي وعمار ولد حمودة تنشط بسجن تيزي وزو بعد أن زجت بهم السلطات الاستعمارية في هذا السجن، إلا أن زروالي[6] أحد السجناء كان لها بالمرصاد رفقة بلونيس والشهيد حنفي فرنان، ويذكر زروالي أنه قام بعزل هذه الطائفة بالاتفاق مع فرنان بإقامة إضراب على الطعام، فلم تجد إدارة السجن حلا إلا أن تقوم بفصلهم عن بعض، وضع دعاة النزعة البربرية في قاعة لوحدهم وهم ثلاث عشر(13) شخصا.[7]

---

[1] _ عمار بوحوش:" تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني"، **مجلة الذاكرة**،ع3، 1995، ص445.

[2] _ مومن العمري: **المرجع السابق**، ص 210 .

[3] _ عثمان سعدي: **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص736 .

[4] _ محفوظ قداش: **المرجع السابق**، ص ص 1087 ، 1088 .

[5] _ عثمان سعدي: **المرجع السابق**، ص 736 .

[6] _ ولد سنة 1912 بولاية بومرداس وفي سنة 1937 انضم إلى حزب الشعب وفي 1943 عين مسؤولا على منطقة القبائل ثم ألقت عليه الشرطة الفرنسية القبض بعد مجازر الثامن ماي وبقي في السجن حتى وقف إطلاق النار. أنظر: محمد عباس: **الحاج مصالي ...الوطني الثائر بين غاندي... وهوشي منه**، دار هومة ، الجزائر، 2011 ، ص 191 .

[7] _ محمد عباس: **المرجع نفسه**، ص 180 .

المطلب الثاني: العوامل المساعدة في التصدي للأزمة

وقد تضافرت العديد من العوامل والتي من خلالها استطاع الحزب التصدي للأزمة واسترداد مقراته ومن بين هذه العوامل نذكر :

- إن الذين تكفلوا بحل المشكل والتصدي له كانوا من منطقة القبائل لأنهم قاموا بإبعاد العناصر العربية من ساحة المعركة حيث لا يستطيع المستعمر أن يجد مدخلا ليضخم به الصراع على أساس أنه صراع عربي بربري،[1] ودليل ذلك أن بالقاسم راجف ذو الأصل القبائلي قام بدور جبار في هذا الصراع بفرنسا حيث قام بعملية إخماد النار التي ألهبها رشيد علي يحي وجماعته هناك .
- إن أيديولوجية مصالي الحاج المبنية على العروبة والإسلام كثابت من ثوابت الهوية الجزائرية تمسك بها العديد من أبناء منطقة القبائل ونظرا لأنهم كذلك فقد أخبروا قيادة الحزب بالمؤامرة التي يدبرها دعاة النزعة البربرية .
- إن الذين وجدوا أنفسهم متورطين في الأزمة أو مشتبه بهم من إطارات حزب الشعب قد سارعوا إلى التراجع والابتعاد عن مفتعلي الأزمة وذلك من خلال تصريحاتهم للصحافة والتي تثبت أنه لا يوجد بالجزائر إلا شعب واحد وبالتالي لا وجود لحزب الشعب القبائلي .
- ومن عوامل النجاح أيضا ولحسن الحظ أن الأزمة في الجزائر لم تتجاوز منطقة القبائل وفي فرنسا كانت منتشرة بين المغتربين القادمين من منطقة القبائل خاصة القبائل الكبرى.[2]
- تعدد الحجج التي أدلى بها الطرف الوطني ووجهة نظره الصائبة ومن بين هذه الحجج " لا بد من التماسك والوحدة لتحرير الوطن ونيل الاستقلال نحن في وقت صعب لا

---

[1]_ مصطفى سعداوي: **المرجع السابق**، ص 255 .

[2]_ العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص 170 .

يسمح لنا أن نفكر من نحن المهم أننا مسلمون " وأيضا " رغم الاتحاد لكننا لا نضمن استقلالنا، فماذا لو انقسمنا ؟ ".

- تخلي غالبية الجموع عن أصحاب النزعة البربرية نظرا لتمسكهم بطروحات أيديولوجية جد ساذجة وانتقالهم من المطالبة بحق ثقافي إلى معاداتهم للعرب والإسلام هذا ما أدى إلى ضعفهم وبالتالي تمكن قادة حزب الشعب من التصدي لهم.[1]

و من العوامل التي ساعدت أيضا على التصدي للأزمة سلسلة المقالات التي كانت تصدرها صحف جمعية العلماء المسلمين للوقوف ضد سياسة التجزئة التي يستعملها الاستعمار حيث أثبتوا في العديد من هذه المقالات أن الآمازيغ والعرب ينحدرون من أصل واحد وأكدوا أنهم شعب واحد، وقد أصدر عبد الحميد بن باديس العلامة البربري الصنهاجي مقالا سنة 1938 وهو بعنوان " **كيف صارت الجزائر عربية** " حيث لا ينكر في مقاله هذا أن الشعب الجزائري كان آمازيغيا، ويذكر أنه لما جاء الفاتحون العرب أدخلوا الإسلام وأقاموا العدل بينهم وبين الآمازيغ الذين اعتنقوا الإسلام وتعلموا لغة الإسلام طائعين وتصاهروا وتمازجوا واتحدوا في العقيدة واللغة وأصبحوا شعب واحد فأي افتراق بعد هذا الاتحاد؟ .

وفي مقال آخر لعبد الحميد بن باديس بعنوان " **ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان** " الذي صدر سنة 1939 حيث يؤكد فيه أن العرب والآمازيغ جمع بينهم الإسلام حيث أصبحوا عنصر واحد أمه الجزائر وأبوه الإسلام، ولا يمكن لليد الأجنبية أن تمزق هذا العنصر، وقد وصف اليد الأجنبية (بيد الشيطان)، وفي نفس السنة حذر أحمد توفيق المدني أيضا من الخطر الذي تعرضت له العربية والإسلام في بلاد القبائل والنشاط الذي يقوم به الآباء البيض من تنصير للقبائل المسلمين حيث دعا للوقوف ضدهم وإيجاد الحلول قبل تفاقم المشكل.[2]

---

[1] _ مصطفى سعداوي: **المرجع السابق**، ص 255 .

[2] _ عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996، ص ص 131 ، 132 .

وبعد انفجار الأزمة كتب الشيخ البشير الإبراهيمي[1] مقالا سنة 1951 نشره في جريدة البصائر وهو بعنوان " **عروبة الشمال الإفريقي** " يؤكد فيه أن الاستعمار الفرنسي هو الذي أثار النزعة البربرية نظرا لبغضه للعروبة والإسلام، حيث أنه أعطى أمثلة عن أكاذيب الاستعمار ومن هذه الأمثلة " السوداني الذي يتجنس بالجنسية الفرنسية ليوم واحد تسميه فرنسا فرنسيا، في المقابل ينكر على البربري الذي استعرب منذ ثلاث عشر قرنا وأكثر أنه عربيا فمن الأصح السوداني المتفرنس أم البربري المستعرب " وبالتالي فمن خلال مقاله هذا يتضح أن الاستعمار كاذب وهو من وراء إثارة الفتن.[2]

[1] _ من مواليد مدينة قسنطينة من عائلة بربرية مستعربة، درس بالزيتونة ثم رجع إلى الجزائر وتولى التدريس أسس سنة 1925 جريدة المنتقد ثم أصدر جريدة الشهاب، وأعماله أثرت كثيرا على الفكر الاجتماعي الجزائري. أنظر: محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، المرجع السابق، ص ص 180 ، 181 .

[2] _ محمد البشير الإبراهيمي: "عروبة الشمال الإفريقي"، **جريدة البصائر**، ع 150، 1951،(د ، ص).

المبحث الثاني: تأثير الأزمة في فرنسا والجزائر

المطلب الأول: تأثير الأزمة خارجيا (فرنسا)

خلفت النزعة البربرية انعكاسات كثيرة في فرنسا والجزائر، ولقد جمعت هذه الأزمة التي عايشتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1949 بشكل كبير بين المشكلات السياسية والمشكلات الثقافية البربرية، لذا فإنها خلقت العديد من السلبيات والعواقب الوخيمة على نشاط الحزب، وقد تمثلت هذه التأثيرات في ما يلي :

- إن فدرالية حزب الشعب بفرنسا منذ ديسمبر 1949 صارت تعين ولا تنتخب والقادة فيها أصبحوا تابعين للجنة المركزية لحزب الشعب الموجود بالجزائر العاصمة، ومنه فقادتها لا ينتخبون بطريقة ديمقراطية[1] بل يعينون من طرف قاعدة حزب الشعب بالجزائر، حيث تم تشكيل مفوضية تابعة للهيئة التنفيذية لحزب الشعب بالجزائر العاصمة[2] هذا ما أثر على المهاجرين في فرنسا من ناحية التعبير عن أفكارهم وبحرية من خلال إلغاء الحزب للصفة الديمقراطية التي كانت تتمتع بها الفيدرالية بفرنسا، وعلى الرغم من أن البربر القبائل كانوا يشكلون الأغلبية الساحقة من أعضاء الفيدرالية إلا أنه لم يتم تبديلهم ولم يحدث على مستوى الفيدرالية أي تغيير عرقي يذكر وبقية الفيدرالية يمثلها القبائل.[3]

---

[1]_ عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، المرجع السابق، ص 320 .

[2]_ محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، المرجع السابق ، ص 66 .

[3]_ فيلالي صالح: " أيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية "، **مجلة الفكر العربي** ،ع85 . 86 ، 1996 ، ص 32 .

المطلب الثاني: تأثير الأزمة داخليا (الجزائر)

- إن قادة حزب الشعب استطاعوا التصدي للأزمة البربرية ولمفتعليها وأن مصالي الحاج حسب الشهادات التاريخية تمكن من التصدي للأزمة وذلك من خلال عزله لمنافسه الأول الأمين دباغين[1] وجماعته[2] وهذا لا يعتبر حلا للأزمة بل تعميقا لها لأن الحل يتمثل في إقناع الناس وليس الانتقام من الخصوم مثل الأمين دباغين الذي يعتبر شخص ذا وزن ثقيل وقد تم محاكمته وهو غائب بالطرد من الحزب حيث قدمت قيادة الحزب تبريرا لهذا الطرد وهو:

_ عندما كان نائبا في البرلمان الفرنسي كانت تقدم له منحة لكنه لم يكن يدفعها إلى صندوق حزب الشعب كما يفعل المنتخبون الآخرون.

_ أنه يعامل زملاءه معاملة سيئة وصعب المراس.

_ أنه انعزل عن النضال دون أن يقدم تفسيرا لذلك.

_ أنه عقد لقاءات سرية مع المناضلين من أجل القيام بعمل تقسيمي.[3]

كما اتهمه مصالي الحاج بأنه مفتعل الأزمة ليحقق بها مطامح شخصية حيث يقول: "بفضل تكتل جماعة بودة والأمين دخل البربر كبارهم وصغارهم في جسد الحزب وفي جميع أطرافه كالجرثومة في جسم لا قوة له وكانوا يتسربون فيه بسهولة وزرعوا السموم في عقول المناضلين بفرنسا ... كانوا في فترة سابقة سادة الحزب ... لكن الحزب واجه كل أعمال التفرقة

---

[1] _ كان عضو قياديا في حزب الشعب الجزائري من 1939 إلى أن عزل بسبب الأزمة البربرية في 1949 ثم انظم إلى جبهة التحرير الوطني من 1956 إلى 1959 وفي نفس الفترة أصبح وزيرا للشؤون الخارجية أنظر: محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، المرجع السابق، ص 331 .

[2] _ العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص 171 .

[3] _ مصطفى سعداوي: **المرجع السابق**، ص ص 258 ، 259 .

والتخريب بكل ما لديه من قوة في فرنسا والجزائر، ولا أزال أؤمن بأن أنصار النزعة البربرية صنيعة استعمار لتحطيم العروبة التي هي رمز المقاومة... ".[1]

وبالتالي فمصالي الحاج حقق من خلال هذا التصدي نجاحا شخصيا إلا أنه قد أصيب الحزب في صفوفه وفقد في فترة قصيرة جدا عددا من المناضلين الذين يتمتعون بالكفاءة العالية وهم في الحقيقة ينتمون لمنطقة القبائل لكن ليس لهم أي صلة بالنزعة البربرية.[2]

- أن التنظيم السياسي للحزب في منطقة القبائل أصبح يعاني من الضعف كما تأثرت الطبقة المثقفة داخل الحركة بعد أن تم حل فيدرالية الحزب بفرنسا (فرع الحزب الجامعي بفرنسا) هذا ما نتج عنه فقدان التحكم في الطلبة مما أدى إلى انضمامهم إلى الحزب الشيوعي الجزائري، واعتقال السلطات الاستعمارية للكثير من الطلبة تلاه اكتشاف المنظمة الخاصة هذا الحدث أثار شكوك مناضلي الحزب بأن هناك عملية وشاية للاستعمار من طرف الطلاب للمنظمة الخاصة السرية.[3]
- أصاب إدارة الحزب الشلل نظرا لأن المناضلين الذين خلفوا المناضلين المطرودين ضعفاء جدا، وأحكمت العناصر المعتدلة _ الذين سيطلق عليهم فيما بعد اسم المركزيين _ قبضتها على الحزب حيث أنهم وضعوا شروطا قبل البداية في العمل المسلح وهي شروط من الصعب تطبيقها.[4]
- تعرض بعض القادة الذين كانت لهم رغبة في أن يكونوا طرفا في إشعال فتيل الثورة إلى الإقصاء من جهة والتقزيم والتقليل من قيمتهم من جهة أخرى كحسين آيت أحمد .

---

[1] _ مومن العمري: **المرجع السابق**، ص 210 .

[2] _ العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص 171 .

[3] _ إبراهيم لونيسي: " أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها "، **مجلة المصادر**، دار القصبة ، الجزائر، ع2، 1999 ، ص ص 103 ، 104 .

[4] _ مهساس أحمد: **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر**، تر: مسعود الحاج مسعود وعباس محمد، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002 ، ص ص 322 ، 323 .

- إن الطريقة التي تعامل بها قادة حزب الشعب مع مفتعلي الأزمة وأنصارها أدت إلى حرمان حزب الشعب والحركة الوطنية من كوادر ثورية جد مهمة، أوصلتها بطريقة غير مباشرة إلى أحضان الحزب الشيوعي[1] هذا ما أدى إلى تعويضهم بإطارات رديئة لا تتمتع بالكفاءة التي تمكنها من قيادة الحزب.[2]
- سيطرة البيروقراطية على الحزب محل فكرة النضال والكفاح من أجل التحرر، كما انتشرت بين المناضلين الحماسة والرغبة في السيطرة على الحزب وغابت فكرة تفجير الثورة بين الجميع ماعدا بعض العناصر.
- أثبتت الأزمة أن الحزب بتلك الفترة (1946 إلى 1950) لم يكن على قدر من الكفاءة في تصور حل لقضاياه ولو نوقشت القضية لتم حل الاختلاف الذي سبب الأزمة بصورة ايجابية.[3]
- وفي الأخير فقد كان من تأثيرات الأزمة هو خروج حزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية أكثر ضعفا خلال حرب التحرير.[4]

---

[1] _ العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص171 .

[2] _ فيلالي صالح: **المرجع السابق**، ص 32 .

[3] _ مهساس أحمد: **المرجع السابق**، ص ص 322 ، 323 .

[4] _ محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، المرجع السابق، ص 66 .

استنتاج الفصل:

ومن بين أهم الاستنتاجات التي تم التوصل لها في نهاية هذا الفصل نذكر:

رغم انتشار عدوى النزعة البربرية بفرنسا بسرعة إلا أن التصدي لها كان أسرع من طرف قادة حزب الشعب حيث أن هذا كان متزامنا مع التصدي لها في الجزائر، لكن الملاحظ لذلك يرى بأن أساليب وعوامل التصدي كانت بسيطة مما يؤدي إلى التساؤل عن سبب سرعة التصدي.

ورغم أن هذه الأزمة قد انفجرت بفرنسا إلا أن انعكاساتها في الجزائر كانت أكبر بكثير من انعكاساتها وتأثيراتها بفرنسا حيث عرفت الأزمة في الجزائر قوة وأثرا بالغا وأثرها بقي متواصلا خاصة على مستوى حزب الشعب الذي شهد ضعفا خلال حرب التحرير.

الاستنتاج

الاستنتاج :

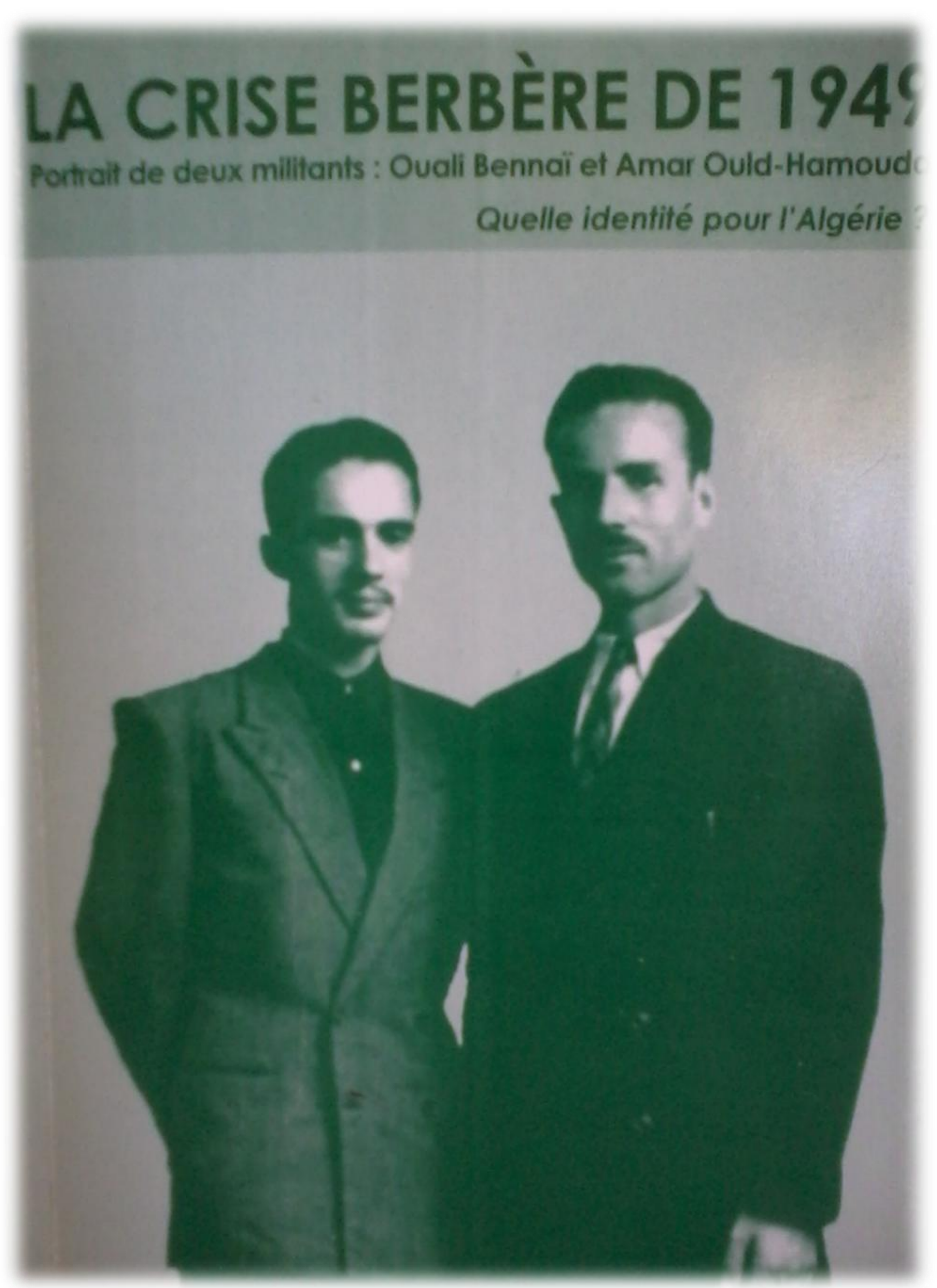
- إن المتتبع للأزمة البربرية يجد أن لها جذور عميقة منذ دخول المحتل الفرنسي إلى أرض الجزائر وهي ليست وليدة فترة الأربعينيات من القرن الماضي بل هي أبعد من ذلك وأن الاستعمار الفرنسي هو المتسبب الأكبر في إثارة النزعة البربرية من خلال الأفكار التي جاء بها، ونجده هو الأول الذي قام بنشر إشاعة إنشاء حزب الشعب القبائلي وذلك في جريدة صدى الجزائر الناطقة بالفرنسية وهذا أكبر دليل على رغبته في إثارة النعرات وتكوين النزاعات داخل حزب الشعب الجزائري وبالتالي فهو المستفيد الأكبر من الأزمة البربرية .
- إن المتعمق في هذا النزاع يكتشف بأنه ليس نزاع اثني بين البربر والعرب بقدر ما هو نزاع أيديولوجي يتبناه الشباب في تلك الفترة بأفكارهم وبين الزعماء الأكثر صرامة وتمسكا بمبادئهم ويمكن اعتبار الأزمة عبارة عن تضخيم لمجموعة من الأفعال.
- استغلال قادة حزب الشعب الجزائري وعلى رأسهم مصالي الحاج للأزمة البربرية لطرد بعض منافسيهم الذين كانوا يشكلون ركيزة أساسية للحزب هذا ما أدى إلى خروج حزب الشعب ضعيفا خلال حرب التحرير بالرغم من أن هؤلائي المنافسين لم تكن لهم أي علاقة بدعاة النزعة البربرية ودليل ذلك ما قام به مصالي الحاج ضد الأمين دباغين، حيث يمكن اعتبار الأزمة البربرية وأزمة هذا الأخير أزمة واحدة نظرا لوقوعهما في نفس الفترة الزمنية (1948 _ 1949) واشتراكهما تقريبا في نفس الأحداث.
- إن التصدي للأزمة من طرف قادة حزب الشعب لم يمكنهم من القضاء عليها نهائيا في تلك الفترة من اكتشافها، وان قيل بأن أمرها قد حسم فانه حسم فقط من أجل وحدة الحزب في ذلك الوقت أما من الناحية الأيديولوجية فالأمر بقي على حاله أو ازداد سوءا، ودليل ذلك أن دعاة النزعة البربرية حاولوا إحياء أفكارهم أثناء الثورة ثم بعد الاستقلال بتأسيسهم للأكاديمية البربرية في باريس سنة 1967 التي كانت تدعمها فرنسا من جهة ودعاة النزعة البربرية من جهة أخرى.

- إن من أهم ما قام به حزب الشعب هو انجاز المنظمة الخاصة التي كانت في غاية السرية مما أدى بقادة الحزب إلى التنكر للأزمة البربرية وعدم البوح بجميع حيثياتها والتصدي لها بطريقة جد سرية خوفا من أن يكشف أمر المنظمة الخاصة هذا ما أدى إلى شح المعلومات عن الأزمة إلى يومنا هذا.
- يمكننا أن نلغي هذه التسمية (الأزمة البربرية) لأن هذا يعتبر خطأ تاريخي فيجب استبدالها بالأزمة القبائلية نظرا لأنه لو كانت هناك قضية بربرية فعلا لكانت قد انفجرت أيضا في المناطق البربرية الأخرى من البلاد كالأوراس ومنطقة بني ميزاب والهقار وبقية المناطق البربرية بالجزائر.
- فكر النزعة البربرية كان بذرة قوية غرست في غير تربتها حيث أن واضعه كان مفكر قوي، أما المتلقي فهو ضعيف ودليل ذلك سهولة التصدي له عند انفجاره كأزمة في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي، إلا أن هذا يؤدي إلى طرح السؤال التالي: لماذا فكر النزعة البربرية توقف لسنوات بعد التصدي له ليعود وبنفس الأفكار وأقوى بعد الاستقلال ؟ .

الملاحق

الملحق رقم : 01

صورة لأكبر رواد النزعة البربرية (واعلي بناي وعمار ولد حمودة)



Ali yahia abd annour : **op . cit** , (s . p)

الملحق رقم : 02

صورة لعمار ولد حمودة وعلي لعيمش بفرنسا



Ali yahia abd annour : **op . cit** , p 132 .

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

1. المراجع باللغة العربية :

1. آث ملويا حسين بن الشيخ: **التعريف بالأمازيغ وأصولهم**، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2007 .
2. آجرون شارل روبير: **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، ط1، مج 2، دار الأمة، الجزائر، 2008 .
3. آيت أحمد حسين: **روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942 . 1952)**، تر : سعيد جعفر ، دار البرزخ ، الجزائر ، 2002 .
4. بقطاش خديجة: **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830 . 1871)**، دار دحلب، الجزائر، 2009 .
5. بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830 . 1989)** ، دار المعرفة، الجزائر ، 2006، ج1.
6. بلعباس محمد: **الوجيز في تاريخ الجزائر** ، دار المعاصرة ، الجزائر ، 2009 .
7. بن العقون عبد الرحمان ابن إبراهيم: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1947 . 1954)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ج3 .
8. بن بكير الحاج سعيد يوسف: **تاريخ بني ميزاب**، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر،2007.
9. بن قينة عمر: **المشكلة الثقافية في الجزائر التفاعلات والنتائج** ، دار أسامة ، الأردن، 2000 .
10. بن نعمان أحمد: **فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات . الأهداف . الوسائل . البدائل** ، دار الأمة للنشر، الجزائر، 1997 .
11. بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954** ، تر : مسعود حاج مسعود ، ط3 ، دار الشاطبية ، الجزائر ، 2013 .

12. بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 .

13. بوخـاوش سـعيد: **الاسـتعمار الفرنسـي وسياسـة الفرنسـة فـي الجزائـر**، دار تافتيلت، الجزائر، 2013 .

14. بوداوود عمر: **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني (مذكرات مناضل)** ، تر : بكلي احمد بن محمد ، دار القصبة، الجزائر، 2007 .

15. بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996.

16. بوعزيز يحي: **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946 . 1962)** ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 .

17. (ـــ ، ـــ): **السياسة الاستعمارية (1830 . 1954)** ، دار البصائر، الجزائر ، 2009 .

18. تركي رابح: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر** ، ط5 ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2001 .

19. حربي محمد: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، موفم للنشر، الجزائر، 2008 .

20. (ـــ ، ـــ): **الجزائر (1954 . 1962) جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع** ، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة، بيروت، 1983 .

21. الزبيري العربي: **تاريخ الجزائر المعاصر**، منشورات الاتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 1999، ج1 .

22. زوزو عبد الحميد: **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية** ، دار هومة، الجزائر، 2012 ، ج2 .

23. زيدان المحامي زبيحة: **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة FLN**، دار الهدى، الجزائر ، 2009 .

24. سعد الله أبو القاسم: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996 ، ج 4 .

25. سعد الله أبو القاسم: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، 2007 ، ج5 .

26. سعداوي مصطفى: **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، دار متيجة للطباعة، الجزائر، 2009.

27. سعدي عثمان: **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، الجزائر، 2013 .

28. سعدي مزيان: **النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر**، ط 5، دار الشروق، الجزائر، 2009 .

29. عباس محمد: **الحاج مصالي ... الوطني الثائر بين غاندي... وهوشي منه**، دار هومة ، الجزائر ، 2011.

30. (ــ ، ــ): **ثوار... عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر ، 2012 .

31. (ــ ، ــ): **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر ، 2009 .

32. (ــ ، ــ): **نداء ... الحق شهادات تاريخية** ، دار هومة، الجزائر، 2009 .

33. العمري مومن: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926 . 1954)**، دار الطليعة، قسنطينة، 2003 .

34. قداش محفوظ: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة ، الجزائر، 2012، ج2.

35. الكيالي عبد الوهاب: **الموسوعة السياسية**، دار الهدى، بيروت، (د س)،ج1.

36. لونيس رابح: **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف (1920 . 1954)**، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009.

37. (ـــ ، ـــ): **دعاة البربرية في مواجهة السلطة**،ط1، دار المعرفة، الجزائر،2002.

38. المدني أحمد توفيق : **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، الجزائر، (د. س).

39. (ـــ ، ـــ) : **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د . س).

40. مهساس أحمد: **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر**، تر : مسعود الحاج مسعود و عباس محمد، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002 .

41. الميلي محمد: **ابن باديس وعروبة الجزائر**، (د.ن)، الجزائر، 2007 .

42. هشماوي مصطفى: **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2010.

2. المقالات :

1. الإبراهيمي محمد البشير: "عروبة الشمال الإفريقي"، **جريدة البصائر**، ع 150، 1951 .

2. أزراع محمد: "المشكلة الأمازيغية صنيعة فرنسية"، **جريدة العرب**، ع 9498، 15 مارس 2014 .

3. بليدي صابر: "خمسة عقود من المعارضة لم تخرجه من آمازيغيته آيت أحمد" ، **مجلة العرب** ، ع 9341، 2013 .

4. بوحوش عمار: " تحويل المنظمة الخاصة الى جبهة التحرير الوطني"، **مجلة الذاكرة**،ع3، 1995 .

5. سعيدوني ناصر الدين: " المسألة البربرية في الجزائر" ، **مجلة عالم الفكر** ، مج 32 ، أفريل 2004 .

6. فيلالي صالح: " أيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية"، **مجلة الفكر العربي**،ع85. 86 ، 1996 .

7. لونيسي إبراهيم: " أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها"، **مجلة المصادر**، دار القصبة، الجزائر، ع 2، 1999 .

8. محمد الشاوي: " الحركة البربرية ومعركة الخروج من الغيتو القبائلي"، **مجلة الحياة**، الجزائر، العدد 120، 1994.

3. المراجع باللغة الفرنسية :

1 - Abd ennour ali yahia : **La crise berbère de 1949** , Barzakh , Alger, 2013

2 - Ben yousef ben khadda : **Les origines du premier Novembre 1954** Editions Houma , Alger , 2009

3 - Mahfoud kadache : **L'Algérie des Algérienne** , Edif2000 , Alger , 2009

4. المراجع التلفزيونية :

1. محمد بن موسى الشريف: **جريمة إثارة النزعة البربرية**، حصة تلفزيونية، قناة اقرأ ، الحلقة 68، 2009 .
2. محمد بن موسى الشريف: **غلاة البربرية في الجزائر**، حصة تلفزيونية، قناة اقرأ، الحلقة 69، 2009 .

5. المواقع الالكترونية :

حساين عبود: **الآمازيغية والأزمة الجزائرية**، منشورات طارق بن زياد، الرباط، متاحة على الرابط الالكتروني: http://www.tawalt.com، تاريخ الزيارة 2014/12/14.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات